جامعة مؤتة
كلية الدِّراسات العليا

ظاهرة الاستغناء في الصَّرف العربيّ

- دراسة في تصريف الأفعال -

إعداد الطَّالبة
بيان أحمد حسين السّحيمات

إشراف
الدكتور عادل سلمان البقاعين

رسالة مقدَّمة إلـــى كليـّــة الدِّراسات العليـــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
فـــي اللُّغة/ قســـــم اللُّغة العربيَّة وآدابها

جامعة مؤتة، 2016م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعيَّة لا تُعبِّر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة بيان احمد حسن السحيمات الموسومة بـ:

ظاهرة الاستغناء في الصرف العربي دراسة في تصريف الافعال

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **اللغة العربية وادابها.**

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
د.عادل سلمان البقاعين		28/7/2016	مشرفاً ورئيسا
د. جزاء محمد المصاروة		28/7/2016	عضواً
د.خلف عايد الجرادات		28/7/2016	عضواً
د. منصور عبدالكريم الكفاوين		28/7/2016	عضواً

عميد الدراسات العليا
د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الإلكترونية

الإهداء

إلى مَنْ أحمل اسمه بكلِّ افتخار... إلى مَنْ علَّمني العطاء دون انتظار أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود... إلى معنى الحبّ والحنان... إلى مَنْ كان دعاؤها سرّ نجاحي... أُمي العزيزة ألبسها الله ثوب الصحَّة والعافية.

إلى حبيبي وتوأم روحي ورفيق دربي... إلى مَنْ أرى التفاؤل بعينيه والسَّعادة بابتسامته... زوجي الغالي حفظك الله لي ودمت لقلبي نبضاً.

إلى سندي وقوَّتي... إلى مَنْ أظهروا لي أجمل ما في الحياة أشقَّائي الأعزاء.

إلى مَنْ بهنَّ أكبُر وعليهنَّ أعتمد... إلى الشموع المتَّقدة التي تُنير لي الحياة شقيقاتي العزيزات.

إلى مأوى المشاعر ورياض الأحاسيس... إلى قرَّة عيني ومهجة فؤادي... إلى مَنْ احتفل الأمل في أرجاء قلبي بقدومها ابنتي ندى.

إلى كلّ من قدَّم لي يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل.

أُهدي هذا الجهد المتواضع،،،

بيان أحمد السحيمات

الشكر والتقدير

الشُّكر كلّه لله – عزَّ وجلَّ– الذي أعانني على كتابة هذه الدراسة، وفتح لي أبواب العلم، وأمدَّني بالصَّبر والعزيمة... إلى من علَّمني وأزال غيمة جهلٍ مررتُ بها برياح العلم الطيِّبة؛ فأتقدَّم بالشُّكر والتقدير إلى أُستاذي الدكتور عادل البقاعين، وأذكر له بالوفاء وعرفان الجميل الجهد الذي بذلهُ في توجيه هذه الدِّراسة، وحُسن نصحه لي، إذْ لم يبخل عليَّ بوقته وجهده.

ولا يفوتني أن أتقدَّم بخالص الشُّكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة؛ لقبولهم مناقشة هذه الدِّراسة، وإبداء ملاحظاتهم القيِّمة التي ستكون محطَّ اهتمامي، آخذة بها بعين الرضا، مثمِّنة كلَّ نقد بنَّاء يقود نحو الدِّقة والصَّواب، ارتقاءً بهذا العمل إلى المقام الأفضل.

بيان أحمد السحيمات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	ه
الملخص باللغة الإنجليزية	و
المقدمة	1
التمهيد	3
أولاً: التَّعريف بالصَّرف	3
ثانياً: تصريف الأفعال	4
الأفعال من حيث التجرد والزيادة	5
الأفعال من حيث اللزوم والتعدّي	15
الأفعال من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول	15
الفصل الأول: ظاهرة الاستغناء	16
1.1 الاستغناء لغةً	16
2.1 الاستغناء اصطلاحاً	17
3.1 من الألفاظ التي استعملها العلماء للتعبير عن مصطلح الاستغناء	20
1.3.1 سد المسدّ	20
2.3.1 الاكتفاء	21
3.3.1 الاجتزاء	22
4.3.1 الحذف	23
5.3.1 النيابة	24
6.3.1 التعويض	25
7.3.1 العدول	27
8.3.1 الممات	28

الفصل الثاني: الاستغناء في تصريف الأفعال 30
1.2 الاستغناء في الأفعال من حيث الزمن 30
2.2 الاستغناء بالفعل المبني للمجهول عن الفعل المبني للمعلوم 49
3.2 الاستغناء بالفعل المجرد عن الفعل المزيد 66
4.2 الاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرد 70
الخاتمة 89
المصادر والمراجع 90

الملخص

ظاهرة الاستغناء في الصَّرف العربيّ

- دراسة في تصريف الأفعـــــال -

بيان أحمد حسين السحيمات

جامعة مؤتة، 2016م

تهدف هذه الدِّراسة إلى الوقوف على ظاهرة الاستغناء في الدَّرس اللُّغوي عامَّة والصَّرفي خاصَّة، إذ عمدت إلى تعريف مصطلح الاستغناء وبيان الألفاظ التي استعملها بعض اللُّغويين القدماء والمحدثين للتعبير عنه، وجاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة؛ ففي التَّمهيد تناولت التَّعريف بالصَّرف وما يتعلَّق بتصريف الأفعال، أمَّا الفصل الأول فقد عقدته لتوضيح مفهوم الاستغناء في اللُّغة والاصطلاح عند القدماء والمحدثين متناولة الألفاظ التي استعملها العلماء للتعبير عن مصطلح الاستغناء، وتناول الفصل الثاني أربعة مباحث وهي: الاستغناء في الأفعال من حيث الزمن، والاستغناء بالفعل المبني للمجهول عن الفعل المبني للمعلوم، والاستغناء بالفعل المجرد عن الفعل المزيد، والاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرد، وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة الاستغناء من الظواهر القديمة في الدرس اللُّغوي التي عرفها علماء اللغة القدماء وتناولوها في ثنايا مؤلفاتهم على المستويين الصّرفي والنّحوي، وكشفت هذه الدراسة عن مواضع الاستغناء في القضايا التصريفية لاسيَّما جانب تصريف الأفعال؛ إذ تشيع فيه ظاهرة الاستغناء.

Abstract
Dispense phenomenon in the Arabic morphology
- A study in the conjugations
Bayan Ahmad Hussein Al-Suheimat
Mu'tah University, 2016

This study aims at investigating the dispense phenomenon in the linguistic lesson in general and in the morphological lesson in particular. I defined the meaning of dispense and illustrated the words and pronunciations used by some previous linguists as well as modernists. The study consisted of an introduction, a preface, two chapters and a conclusion. In the preface, I defined morphology as well as conjugations. In the first chapter, I illustrated the meaning of dispense linguistically and conceptually among the ancients and modernists; I addressed the words that were used by the scholars in order to demonstrate the meaning of dispense. The second chapter addressed four topics: dispensing in verbs in terms of time, dispense in passive voice verbs, dispensing in active voice verbs, dispensing the additive verbs with the *abstract verb*s, as well as dispensing the *abstract* verbs with the additive *verb*s. The study concluded that the dispense phenomenon is one of the old phenomena in the linguistic lesson recognized by the ancient linguists and addressed in their writings at the morphological and grammatical levels. This study revealed the sites of dispense in the morphological issues, especially the domain of conjugation, which is more common in terms of dispense.

المقدِّمة:

الحمدُ لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد البلغاء، وإمام الفُصحاء، سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فأُقدِّم رسالتي الموسومة بـــ " ظاهرة الاستغناء في الصَّرف العربيّ دراسة في تصريف الأفعال"، إذ تعدّ ظاهرة الاستغناء من الظواهر التي وردت في كتب اللُّغة ودرست في النحو العربيّ،وأشبعت بحثاً وعليه فإنّني آثرت الكتابة بظاهرة الاستغناء في الصَّرف العربي متناولة مسائل الاستغناء في تصريف الأفعال، إذ إن ظاهرة الاستغناء في جانب تصريف الأفعال لم تحظَ باهتمام كبير من الاستقصاء والتحليل عند العلماء المحدثين، ولعلَّ هذه الدِّراسة محاولة جادَّة لرصد مسائل الاستغناء في الجانب التصريفي للأفعال، والكشف عنها وتصنيفها، ولا أدَّعي أنَّني أخرجتها من غياهب النسيان لأطرح عليها من حلل الفصاحة والبيان، ولكن سُبقت بدراسات أفدت منها في دراستي، ومن هذه الدِّراسات: ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف لزين كامل الخويسكي، وظاهرة الاستغناء في الدراسة اللغوية للسيّد رزق الطويل، وظاهرة الاستغناء في النحو لعبدالله بابعير.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة؛ ففي التَّمهيد تناولت التَّعريف بالصَّرف وما يتعلَّق بتصريف الأفعال، أمَّا الفصل الأول فقد عقدته لتوضيح مفهوم الاستغناء في اللُّغة والاصطلاح عند القدماء والمحدثين، متناولة الألفاظ التي استعملها العلماء للتعبير عن مصطلح الاستغناء، في حين احتوى الفصل الثاني أربعة مباحث وهي: الاستغناء في الأفعال من حيث الزمن، والاستغناء بالفعل المبني للمجهول عن الفعل المبني للمعلوم، والاستغناء بالفعل المجرد عن الفعل المزيد، والاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرد، واتَّبعت في دراستي منهجاً وصفيّاً تحليلياً يتمثَّل في رصد المسائل التصريفية التي تقع في باب الاستغناء معتمدة في هذه الدراسة على بعض كتب اللغة والنحو مثل: الكتاب لسيبويه، والأصول في النحو لابن السَّراج، والخصائص لابن جنّي، والمزهر في علوم اللُّغة

وأنواعها للسيوطي وغيرها، إضافة إلى المعاجم العربيّة القديمة متمثَّلة بـــــ : العين للفراهيديّ، والصِّحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور.

وإنَّني أقدِّم هذا العمل، ويحدوني أمل في أن يكون فيه إضافة جديدة للعربيّة، وما أقصد منه إلَّا وجه الله- عزَّ وجلَّ- وأسأله المغفرة عند الزَّلل، والعفو إن قصَّرت بالعمل؛ فما هذا إلَّا جهد بشريّ لا يخلو من نقصٍ أو خلل.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

التَّمهيد

أوَّلاً: التَّعريف بالصَّـــــرف:

الصَّرف لغةً: الصَّرفُ ردُّ الشيء عن وجْهِهِ، صرفَهُ يَصْرِفه صرفاً فانْصَرَفَ، وصَارَفَ نفسَهُ عن الشيء: صَرَفَهَاْ عَنْهُ، والصَّرْف: الحِيلة، والصَّرف: فضْلُ الدِّرهم على الدِّرهم، والدّينار على الدّينار، والصَّرف بيع الذَّهب بالفضّة، وقيل: الصَّرْف الوزن، والصَّرف: الزِّيادة[1].

الصَّرف اصطلاحاً:

التَّصريف عند ابن يعيش: "هو أن تأتي إلى الحروف الأُصول فتتصرَّف فيها بزيادة أو تحريف بضرب من ضروب التغيير"[2]، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلَّا بها[3]، وعرَّفه الأستراباذي بقوله:"هو أن تبنيَ من الكلمة بناءً لم تبنهِ العرب على وزن ما بَنَتْهُ، ثمَّ تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم"[4]، والصَّرف: علم يُبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيَّة، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحّة وإعلال وشبه ذلك[5]، وهو علم

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت711 هـــ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1،(د.ت)، ج9، ص188، مادة (صَرَف).

([2]) ابن يعيش، موفَّق الدين يعيش بن علي، (ت643ه)، شرح الملوكي في التَّصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب – سوريا،1984، ص18.

([3]) الزّنجانيّ، عزّ الدين أبو المعاليّ عبد الوهاب إبراهيم،(ت655هـــ)، تصريف العزّيّ، عُني به: أنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص49.

([4]) الأستراباذي، رضي الدِّين محمَّد بن الحسن، (ت686ه)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمَّد الزفزاف، محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1982م، ج1، ص7.

([5]) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله، (ت769ه)، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، 2005م، ج4، ص153.

يبحث في بنية الكلمة وتغيُّرها إلى مجموعة أُخرى من الكلمات[1]، والصَّرف عند المتأخِّرين هو علمٌ مستقلٌ عن النَّحو ويُعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها ممَّا ليس بإعرابٍ ولا بناء[2].

ثانياً: تصريف الأفعال:

إنَّ موضوع علم الصَّرف هو الأفعال المتصرّفة، والأسماء المتمكّنة؛ فلا يدخل في الأسماء الأعجميّة كـــ (إسماعيل)، ونحوه؛ لأنَّها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللُّغة، والأصوات كـــ (غاق)، ونحوه؛ لأنَّها حكاية ما يصوّت به، وليس لها أصل معلوم، والحروف وما شُبِّه بها من الأسماء المتوغِّلة في البناء، نحو: (مَنْ)، و(مَاْ)؛ لأنَّها لافتقارها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها، فكما أنَّ جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف، وكذلك ما هو بمنزلته[3].

إنَّ التَّصريف أصله للأفعال[4]، فهي تصرّف للدِّلالة على أزمنة مختلفة، ويتَّصل بها ألوان من الضمائر والحروف يكون لها أثرٌ كبير في صِيَغِها؛ ولذا كان الجمود في الأسماء أكثر منه في الأفعال[5]. ويقسم التَّصريف إلى قسمين، أحدهما: جَعْل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ، وضرَّبَ، وتضرَّب، وتضاربَ، واضطرب، والآخر: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن

([1]) الدّجني، عبد الفتاح، في الصَّرف العربيّ نشأة ودراسة، تقديم: عبد السلام هارون، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1983م، ص15.

([2]) عضيمة، محمَّد عبد الخالق، المُغني في تصريف الأفعال، دار الحديث،1962م، ط3، ص30.

([3]) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت669ه)، الممتع الكبير في التَّصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1996م، ص35.

([4]) ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت392ه)، المنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط1، دار إحياء التراث، 1954م، ج1، ص33.

([5]) قباوة، فخر الدِّين، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، ط2، بيروت، لبنان، 1988م، ص345.

يكون ذلك التغيير دالّاً على معنى طارئ على الكلمة، نحو: تغييرهم: (قَوَلَ) إلى (قال)[1].

ويُقسم الفعل إلى قسمين: الفعل التَّام، والفعل النَّاقص، أمَّا الفعل التَّام فيقسم إلى: الفعل اللَّازم والفعل المتعدِّي، ويقسم الفعل المتعدِّي إلى الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول، وإنَّ للفعل التَّام أبنية جمعها العلماء وصنَّفوها، وكانت على قسمين: ثلاثيّة ورباعيّة ولكلّ منها مجرَّد ومزيد، ولكلّ من الثلاثي المجرَّد والمزيد والرباعي المجرَّد والمزيد ماضٍ ومضارع وأمر، وتناولت هذه الأفعال كما يأتي:

أولاً: الأفعال من حيث التجرُّد والزِّيادة

تقسم الأفعال من حيث التجرُّد والزِّيادة إلى:

الفعل المجرَّد: وهو ما كانت أحرف ماضيه كلّها أصليّة، لا زائد فيها، مثل: (ذهب، دَحْرَجَ)[2]، ويقسم الفعل المجرَّد إلى قسمين:

أ - مجرَّد الثلاثي:

اختلف الصَّرفيون في تقسيم أبواب الفعل الثلاثي المجرَّد؛ فمنهم من نظر إلى عين الفعل في الماضي والمضارع فعدّها ستّة أبواب، وهي: (فَعَل، يَفْعُل)، (فَعَلَ، يَفْعِل)، (فَعَل، يَفْعَل)، (فَعِلَ، يَفْعَل)، (فَعِلَ، يَفْعِل)، (فَعُلَ، يَفْعُل)[3]، ومنهم من نظر إلى حركة عين الفعل الماضي فعدّها ثلاثة: مفتوح العين ومكسورها ومضمومها[4].

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على تقسيم أبواب الثلاثي المجرَّد وفقاً لحركة عين الفعل الماضي، وهي:

- فَعُلَ:

وهي أقلّ الأبنية استعمالاً، وترد في ما يدلّ على الطبائع والغرائز[5]، ولمَّا كانت (فَعُلَ) موضوعة لأفعال الغرائز والسجايا، ومن شأن السجيّة أن تلازم

([1]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص33.

([2]) الغلاييني، مصطفى، جامع الدُّروس العربيّة، دار الحديث، القاهرة، 2005، ج1، ص44.

([3]) الزّنجاني، تصريف العزّيّ، ص50.

([4]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص67.

([5]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص86.

صاحبها ولا تتعدَّاه إلى غيره كانت أفعال هذا الباب لازمة غير متعدّية[1]، واشترط في هذا الوزن أن يكون لازماً؛ فإن ضُمِّن معنى التعدِّي كُسر، فقيل: سَفِهَ زيدٌ رأيَهُ، والأصل: سَفِهَ رأيُ زيد، وشذَّ من (فَعُل) متعدّياً: رَحُبَتْكَ الدَّارُ، وكَفُلْتُ بالمال، وسَخُوَ بالمال، فيمن ضمّ الثلاثة[2]، وذكر السيوطي: طَلُعَ زيدٌ اليَمَنَ[3].

و(فَعُلَ) لا يكون مضارعها إلَّا مضموماً[4]، مثل: شَرُفَ يشرُف، ولم يرد يائيَّ العين إلَّا ما شذَّ من قولهم: هيُؤَ الرَّجل؛ أي: صار ذا هيئة، وجاء من الناقص اليائي: بَهُوَ الرَّجل يَبْهُو، بمعنى: بهِيَ يبهَى: أي صار بهيًّا[5]، وسخِيَ وسَخُوَ، وسَرِيَ وسَرُوَ[6]، وبَذُوَ يَبْذُو، فهو بذيّ[7].

وقد يجيء على قلّة في باب التعجُّب (فَعُلَ) من الناقص اليائي، ولا يتصرَّف، كـــ (نِعْمَ، بِئْسَ)، فلا يكون له مضارع، كـــ (قضُوَ الرَّجل، ورموت اليد)[8]، ولم يرد مضاعفاً إلَّا (لبُبْتَ تلُبّ)، و(شررت تشُرّ)، و(حبُبت)، و(خفُفت)، و(تدُمّ دمامة)[9]، وذكر الأستراباذي: "قال بعضهم: عزَّت الناقة، أي؛ ضاق إحليلها، تعُزّ، بالضمّ، وشرَّ، ودمَّ: أي صار دميماً، وثلاثتها فَعُلَ بالضمّ"[10].

([1]) عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص100.

([2]) الفيوميّ، أحمد بن محمَّد بن علي، (ت770ه)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، المطبعة الأميرية، ط5، القاهرة، 1922م، ج2، ص946.

([3]) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين،(ت911هـ)، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصحَّحهُ: محمَّد أحمد جاد المولى بك، علي محمَّد البجاوي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1986م، ج2، ص37.

([4]) شلاش، هاشم طه، أوزان الفعل ومعانيها، مطبعة بغداد، النجف الأشرف،1971م، ص30.

([5]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص76.

([6]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص30.

([7]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص60.

([8]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص76.

([9]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص37.

([10]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص78.

وحكى يونس بن حبيب: لبُبتُ بالضمّ نادرٌ لا نظير له في المضاعف[1].

- فَعِلَ:

وهي كثيرة الاستعمال[2] في الأفعال الدَّالة على فَرَح أو حُزن، مثل: سَئِمَ يَسْأم، وفرِح يَفْرَح، والأفعال الدَّالة على خلوّ أو امتلاء، مثل: عَطِشَ وشَبِعَ، والدَّالة على عيب في الخلقة أو حِلْيَة أو لون، مثل: عَوِرَ وحَوِرَ وسَوِدَ[3]، وهذا البناء على ضربين: يكون متعدِّياً وغير متعدٍّ، نحو: شَرِبَ وسَكِرَ، والمضارع منها جميعاً على (يَفْعَل) بالفتح، نحو: يَشْرَب ويَسْكَر[4]، وشذَّ من ذلك أفعالٌ جاءَت على (فَعِلَ يَفْعِل)، و (فَعِلَ يَفْعَل) جميعاً، وهي: حَسِبَ يَحسِب ويَحْسَب، ويَئِسَ ييئِس وييأَس، ويَبِسَ ييبِس ويييَبَس، ونَعِمَ يَنْعِم ويَنْعَم[5].

وشذَّت أيضاً أفعالٌ معتلّة سَلِمَت من الحذف؛ فجاءت بوجهين: الفتح والكسر، وهي: يَوْغِر صَدْره ويَوْغَر؛ إذا امتلأ غيظاً، وولَهَ يَوْلَه ويَوْلِه، وولِغَ يولَغ ويَوْلِغ، وَوَجِلَ يَوْجَل ويَوْجِل، وَوَهِل يَوْهَل ويَوْهِل[6]، ووَحِر وولِعَ ووزِع ووبِقَ ووصِبَ[7]، وشذَّ من المعتلّ أيضاً أفعالٌ حذفت فاءَاتها فجاءت بالكسر، وهي: وَمِقَ يَمِق، ووَفِقَ أمره يَفِق ووَهِنَ يَهِن؛ أي: ضَعُفَ، ووَثِقَ يَثِقَ، ووَرِعَ يَرِع، ووَرِمَ يَرِم، ووَرِثَ يَرِث، وَوَرِيَ الزّند يَري في لغة، وَوَلِيَ يَلِي، وَوَعِمَ يَعِمُ بمعنى نَعِمَ وَوَرِيَ المخ يَرِي

([1]) ابن قتيبة، أبو محمَّد عبدالله بن مسلم الدينوري، (ت276ه)، أدب الكاتب، شرحَهُ وقدّم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1988م، ص308.

([2]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص86.

([3]) الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت1315ه)، شذا العرف في فن الصَّرف، قدَّم له وعلَّق عليه: محمد بن عبدالمعطي خرّج شواهده ووضع فهارسه: أحمد بن سالم المصريّ، دار الكيان،1975م، ص64.

([4]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص42.

([5]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص42.

([6]) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي، ج2، ص946.

([7]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص37.

إذا اكتنزَ[1] وقالوا: فَضِلَ وحَفِرَ ونَكِلَ وشَمِلَ ونَجِدَ وقَنِطَ، ورَكِنَ ولَبِبَ بكسرها في الماضي وضمّها في المضارع، وفي المعتلّ: مِتّ ودمت وجدت وكدت كذلك، وقالوا: تدام وتمات على القياس، وهذا من تركُّب اللُّغات، وما بنته جماهير العرب على فَعِلَ ممَّا لامه واو كشقي، أو ياء كفني؛ فطيء تبنيه على فَعَل (بفتح العين)، يقولون: شَقَى يَشْقَى وفَنَى يَفْنَى[2].

- فَعَل:

وهي أكثر الأبنية استعمالاً[3]، ونظراً لخفَّتها لم تختصّ بمعنى من المعاني بل استعملت في جميعها؛ لأنَّ اللَّفظ إذا خفَّ كَثُر استعماله واتَّسع التَّصرف فيه[4]، وتكون (فَعَلَ) متعدِّية ولازمة[5]، ومنها الصَّحيح والمهموز والمثال والأجوف واللَّفيف والمنقوص والأصمّ (المضاعف)[6].

ويأتي مضارع (فَعَل) على (يَفْعُل) بالضَّمّ في المضعَّف الثلاثي المفتوح العين في الماضي إذا كان متعدِّياً، نحو: مَدَّ يَمُدُّ[7]، وشذَّ من ذلك مضارع حَبَّ وهَرَّ وعَلَّ وشَدَّ وبَتَّ[8]، ونَمَّ[9]، فجاءَت بالكسر في المضارع، وممَّا شذَّ فيه الفتح: عَضَضْتَ تَعَضُّ[10]، وإنْ كان (فَعَل) للمغالبة فإنَّ مضارعهُ أبداً على (يَفعُل) بضمّ العين نحو: ضاربني فَضَرَبته أَضرُبه، وكابرني فكَبَرته أكبُره، وفاضلني ففضلته أَفْضُلُه[11]،

([1]) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي، ج2، ص946.

([2]) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص38.

([3]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص87.

([4]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص70.

([5]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص38.

([6]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص38.

([7]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص25.

([8]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص40.

([9]) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص312.

([10]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص46.

([11]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص119.

وشذَّ الكسر في قولهم: خاصمني فخصمته أخْصِمه بكسر الصاد[1]، ولزموا الضمّ في الأجوف والمنقوص بالواو للمناسبة ولئلا ينقلب ياء؛ فيلتبس باليائيّ، نحو: قال يقول، وجادَ يجود، ودعا يدعو، وعلا يعلو[2].

ويأتي مضارع (فَعَلَ) على (يَفْعِل) بالكسر في مضعَّف الثلاثي المفتوح العين في الماضي إذا كان لازماً[3]، مثل: عَفَّ يَعِفّ، وخَفَّ يَخِفّ، وشذّ من ذلك ما ضُمَّ وجوباً، مثل مضارع (قَرَّ، و كَرَّ، و ذرَّ، وَ هَبَّ، و خَبَّ، و أبَّ، و جَلَّ، و أَلَّ، و قَلَّ، و عَلَّ، وَ طَلَّ، و تَلَّ، وَ هَمَّ، و زَمَّ، و عَمَّ، و عسَّ، و قَسَّ، و طَسَّ، و شطَّ، و عَنَّ، و جَمَّ)[4]، وقد جاءَت بعض الألفاظ بالضَّمّ والكسر، فقالوا: جَدَّ يَجُدّ ويَجِدّ وشَبَّ يَشُبُّ ويَشِبُّ وصَدَّ عنِّي يَصُدّ ويَصِدُّ، وشَحَّ يَشُحُّ ويَشِحّ، وعن أبي زيد: فحَّت الأفعى تفُحّ وتَفِحّ[5]، وشذَّ يَشُذّ ويَشِذّ، وقَرَّ يَقُرّ ويَقِرَ، وشدّ يَشُدّ ويَشِدّ، وطمَّ يَطُمّ ويَطِمُّ[6]، وإنْ كان الفعل الواحد لازماً ومتعدِّياً جاءَ مضارعه في اللاَّزم على (يَفْعِل)، وفي المتعدِّي على (يَفْعُل)، تقول: دَقَّت المسألة تَدِقُّ، ودَقَّ الرَّجل العظم يَدُقُّه[7]، ولزموا الكسر في الأجوف والمنقوص بالياء، نحو: باع يبيع، ورمى يرمي[8]، ولزموا الكسر أيضاً في المثال، نحو: وَسِم يَسِم، وشذَّ من ذلك حرف واحد وهو وَجَدَ يَجُد[9]،

([1]) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص38.

([2]) السيوطي،عبد الرحمن جلال الدِّين (ت911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت– لبنان، 1998م، ج3، ص272.

([3]) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص272.

([4]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص40.

([5]) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص312.

([6]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص91.

([7]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص91.

([8]) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص272.

([9]) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص312.

وإنَّ (فَعَل) مفتوح العين إنْ كان أوّله همزة فالغالب أنَّه من باب ضَرَب كأسَر يأسِر، وأتى يأتِي، ووعدَ يعِد، ووزنَ يزِن، ومن غير الغالب : أَخَذَ، و أَكَلَ، و وَهَلَ.[1].

ويأتي مضارع (فَعَلَ) على (يَفْعَل) بالفتح إذا كانت عينه أو لامه من حروف الحلق، وحروف الحلق ستّة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وذلك نحو: قرأ، يقرأ[2]، وإنَّما فعلوا ذلك؛ لأنَّ هذه الحروف الستّة حلقيّة مستفلة، والضمّة والكسرة مرتفعتان في الطرف الآخر من الفم فلمَّا كان بينهما تباعد في المخرج ضارعوا بالفتحة حروف الحلق؛ لأنَّ الفتحة من الألف، والألف أقرب إلى حروف الحلق لتناسب الأصوات[3].

وحُكي عن الكسائي أنَّه استُثني أيضاً ما عينه أو لامه أحد الحروف الحلقيّة، وقال: يلزمه الفتح، نحو: شاعرته فشعرته أشْعَره، والحقّ ما ذهب إليه غيره؛ لأنَّ ما فيه حرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة[4]، وقد حكى أبو زيد: شاعرته فشعرته أشعُرُه بالضَّمّ وكذا فاخرته أفْخُرُه، وهذا نصٌّ في عدم لزوم الفتح في مثله[5]، مما كانت لامه أو عينه من حروف الحلق، ولم يأتِ مفتوح العين في المضارع قولهم: برأ يبرُؤ، وهنأ يَهنُؤ، وزأر يزؤر، ونأم ينئِم، ونهق ينهِق، ونَزَعَ يَنْزِع، ورَجِعَ يَرْجِع، ونطح يَنطِح، وجَنَح يجْنِح، وفَرَع يَفْرُع، وصَبَغَ يَصْبُغ، ونَفَخَ يَنْفُخ، وطبخ يَطبُخ[6]، وذَخَرَ يَذْخُر، ودَخَل يدْخُل[7]، وقالوا: أبى يأبَى، وقلى يقلَى، وغسى الليل يغسَى، وسلى يسلَى، وقالوا: ركن يَرْكَن، وقرأ الحسن البصريّ (ويهلَك الحرث والنَّسل)، وكان محمَّد بن السَّريّ يذهب في ذلك كلّه إلى أنَّها لغات تداخلت، وهو

([1]) الحملاوي، شذا العرف في فن الصَّرف، ص67.

([2]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص39.

([3]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص40.

([4]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص71.

([5]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص71.

([6]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص40.

([7]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص29.

فيما آخره ألف أسهل؛ لأنَّ الألف تقارب الهمزة؛ ولذلك شبّه سيبويه أبى يأبَى، بقرأ يقرَأ[1].

وقد يلتقي مصطلح تداخل اللُّغات مع مصطلح الاستغناء في الدَّرس اللُّغوي؛ إذْ يقول السَّمين الحلبي: "وقيل أبِيَ يأبَى بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع، وهذا قياس، فيحتمل أن يكون من قال: أبَى يأبَى بالفتح استغنى بمضارع من قال: أبِيَ بالكسر"[2].

وأُضيف بناءٌ على (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ) وهو (فُعِل) وهو بناء غير أصليّ إنَّه منقول من أحد الأبنية السابقة التي هي للمبني للمعلوم؛ ولذلك يحكم عليه بأنَّه بناء فرعيّ[3].

ب - مجرَّد الرُّباعي:

لمجرَّد الرُّباعي وزنٌ واحد هو (فَعْلل)، نحو: زَخْرَفَ[4]، وإنَّما لم يَجئ على غير هذا الوزن؛ لأنَّه قد ثبت أنَّ الأوّل لا يكون ساكناً وأوّل الماضي لا يكون مضموماً في البناء للفاعل ولا مكسوراً للثقل؛ فتعيَّن الفتح، ولا يكون آخره إلَّا مفتوحاً لوضعه مبنيَّاً عليه، ولا يكون ما بينهما متحرِّكاً كلّه لئلَّا يتوالى أربع حركات، ولا مسكناً كلّه لئلَّا يلتقي ساكنان ولا الثالث لعروض سكون الرَّابع عند الإسناد إلى الضمير؛ فتعيّن أن يُسكّن الثاني[5]، والرّباعي المجرّد قد يكون متعدّياً، نحو: دَحْرَجْتُ الحجرَ، وقد يكون غير متعدٍّ، نحو: دَرْبَحَ الرّجل، إذا طأطأ رأسه

([1]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التَّصريف، ص41.

([2]) السَّمين الحلبي، (ت756ه)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخرَّاط، دار العلم، ط1، دمشق، 1986م، ج1، ص277.

([3]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص87.

([4]) عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص106.

([5]) السيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص263.

وبسط ظهره[1]، أمَّا من حيث أصوله الحرفيّة، فهو على نوعين: مُضعّف، نحو: زَلْزَلَ وقَلْقَلَ، وغير مضعّف، نحو: طَمْأَنَ وبَعْثَرَ[2]، ومضارع فَعْلَلَ يُفَعْلِل[3].

الفعل المزيد:

ذكر الصَّرفيون أنَّ الزيادة هي إلحاق الكلمة ما ليس فيها، إمّا لإفادة معنى، وإمَّا لضرب من التوسُّع في اللُّغة[4]، كما استقروا الأمثلة المزيدة فوجدوا أنَّ حروف الزيادة لا تتعدَّى في حال من الأحوال عشرة أحرف، وهي: (السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، والنون، والياء، والهاء، والألف)[5]، وقال ابن جنيّ في تحديد معنى حروف الزيادة: "اعلم أنَّه إنَّما يريد بقولهِ الأصل: الفاء والعين واللام، والزَّائد: ما لم يكن فاءً ولا عيناً ولا لاماً"[6]، وإنَّ حروف الزيادة هذه لا تكون زائدة في كلّ موضع، ولو كانت في كل موضع تكون زائدة لما احتيج إلى تحديد المواضع ولحدِّدت الحروف وحدها[7].

أ - مزيد الثلاثي:

المزيد من الثلاثي الأصل: ملحق بالرُّباعيّ الأصل أو بمزيده وغير ملحق[8]، أمَّا الملحق بالرُّباعيّ الأصل أو بمزيده فما جاء على وزن: فَيْعَلَ، نحو: بَيْطَرَ، وفَعْلَل، نحو: جَلْبَبَ، وفَوْعَل، نحو: حَوْقَلَ، وفَعْوَل، نحو: جَهْوَرَ، وفَعْنَل، نحو: قَلْنَس، ويَفْعَل، نحو: يَرْنأ، وفَعْلَى، نحو: قَلْسَى، وهذه الأمثلة ملحقة بفَعْلَل من

([1]) العيني، بدر الدين، (ت855)، شرح المراح في التَّصريف، تحقيق: عبد الستار جواد، د.ت، ص44.

([2]) الدّجني، في الصّرف العربي نشأة ودراسة، ص64.

([3]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص123.

([4]) ابن يعيش، موفَّق الدين يعيش بن علي، (ت643ه)، شرح المفصّل، المطبعة المنيرية، مصر، د.ت، ج7، ص154.

([5]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص52.

([6]) ابن جنيّ، المنصف، ج1، ص11.

([7]) ابن يعيش، شرح الملوكي في التَّصريف، ص7.

([8]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص40.

الرُّباعيّ الأصل، نحو: قَرْطَسَ[1]، ومن الأمثلة على مزيد الثلاثي الملحق بالرُّباعيّ المزيد: افعنلل، نحو: اقْعَنْسَسَ، وافْعَنْلَى، نحو: اسْلَنْقَى، وهذان المثالان ملحقان ببناء (افعنلل) من الرُّباعيّ، نحو: احْرَنْجَمَ[2]، وافْعَنْلَأَ، نحو: احْبَنْطَأَ، وافْوَنْعَلَ، نحو: احْوَنْصَلَ[3]، ومن الأمثلة الملحقة بتَفَعْلَل من الرُّباعيّ، نحو: تَدَحْرَجَ هي: تَفَعْلَت، نحو: تَعَفْرَتَ، وتَفْعَلى، نحو: تَقَلْسَى، وتَفَعْنَلَ، نحو: تَقَلْنَسَ، وتَفَعْلَلَ، نحو: تجلْبَب، وتَفَيعَل، نحو: تشيطنَ، وتَفَوْعَلَ، نحو: تجورَبَ، وتَفَعْوَلَ، نحو: ترهْوكَ، وتَفَاْعَلَ، نحو: تَغَافَلَ، وتَفَعَّلَ، نحو: تكَرَّم، وتَمَفْعَلَ، نحو: تَمَسْكَن[4]، وملحق بافعَلّ، وهو نادر، نحو: ابْيَضَّضَ ألحق باقشعرَّ[5]، أمَّا غير الملحق فما جاء على أفعَلَ، نحو: أكرَمَ، وفاْعَلَ، نحو: ضَارَبَ، وفعّلَ، نحو: ضرَّب؛ فهذه الأمثلة على وزن دحرج وليست ملحقة به[6].

ويأتي من غير الملحق: ما هو مماثل للرُّباعيّ، والمماثل: ما في أوّله همزة الوصل، وهو خماسيّ وسداسيّ، فالخماسيّ يأتي على: افْتَعَلَ، نحو: اقْتَدَرَ، وانْفَعَلَ، نحو: انْطَلَقَ، وافْعَلَّ، نحو: احْمَرَّ، وافَّعل، نحو: ادَّبَجَ، وافْعَلَى، نحو: اجْأَوَى، أمَّا السداسيّ فيأتي على افْعَنْلَلَ، نحو: اسْحَنْكَكَ، واسْتَفْعَلَ، نحو: اسْتَخْرَجَ، وافعالَّ، نحو: ادْهَامَّ، وافْعَوْلَلَ، نحو: اعْشَوْشَبَ، وافْعَوَّلَ، نحو: اعْلَوَّطَ، وافْعَنْلَى، نحو: اسْلَنْقَى، وافّاعل وافّعّل اللَّذان أصلهما تفاعل وتَفَعّلَ، نحو: اطّايرَ واطّيّر، وزاد بعضهم افعيّل، نحو: اهبيّخ، وافونعل، نحو: احونصل، وافعولل، نحو: اعثوثجّ، وقال أبو حيَّان: وهذان الوزنان (افْوَنْعَلَ، و افْعَوْلَلَ) أغفلهما سيبويه، وافّاعل، نحو: ادّارسَ، وافّعّل،

([1]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص116.

([2]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص117.

([3]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص41.

([4]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص116.

([5]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص41.

([6]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص117.

نحو: ازمّلّ، وافوعلّ، نحو: اكْوَهدّ الفرخ[1]، واكْوَأَلَّ الرَّجل[2]، وقيل: وزنه افعللَّ كاقشعرَّ، وافعنلأ كاحبنطأ، وافعالّ كاشعالّ، وافعالل كاسمادرَ، وافمعلّ كاسمقرَّ، وافتعأل كاستلأم، وافعمّل كاهرمّع، وافعهلّ كاقمهدَّ[3]؛ فهذه الأمثلة من مزيد الثلاثي وليس لها نظيرٌ في الرُّباعي[4].

ب - مزيد الرُّباعيّ:

المزيد على تَفَعْلل، نحو: تَسَرْبَلَ وافعنلل، نحو: احرنجم، وافعَلَلّ: نحو: اقشعرّ واطمأنَّ[5]، وذكر السيوطيّ افعلّل، نحو: اخرمَّس[6]، ومضارع افعنلل يفعنلل بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر، وافعللّ مضارعه يفعلِلّ بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر، وتفعلَلَ مضارعهُ يَتفعلل بفتح حرف المضارعة، وفتح ما قبل الآخر[7].

وقد شذَّ من الفعل بناءٌ جاء سداسيًّاً على غير وزن السداسيّ وليس أوله همزة وصل ولا تاء، وهو قولهم: جَحْلَنْجَحَ ذكره الأزهري[8].

ويُصاغ فعل الأمر من الثلاثي والرُّباعيّ المجرَّد والمزيد من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك الحرف التالي لحرف المضارعة، إمَّا أن يكون ساكناً أو متحرِّكاً، فإنْ كان ساكناً جئنا بهمزة الوصل في غير الأمر من (أفعل يفعل)، فنأتي بهمزة قطع مفتوحة، وإنْ كان الحرف التالي لحرف المضارعة متحرِّكاً بدأنا في الأمر بذلك المتحرِّك[9].

([1]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص42.
([2]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص119.
([3]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص42.
([4]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص118.
([5]) العيني، شرح المراح في التَّصريف، ص44.
([6]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص42.
([7]) ابن عصفور، الممتع الكبير في التَّصريف، ص123.
([8]) السيوطيّ، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص42.
([9]) عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص162.

ثانياً: الأفعال من حيث اللُّزوم والتعدِّي:

يرتبط الفعل التامّ بفاعله بواسطة النّسبة الإسناديّة ويُتمِّم بذلك المعنى المقصود لازماً أو متعدِّياً، وإنَّ بعض الأفعال قد استعملت متعدِّية وبعضها لازمة، ومنها ما استعمل لازماً ومتعدِّياً، وقد يستعمل الوزن متعدِّياً ويشذّ لزومه، أو يستعمل لازماً ويشذّ تعدِّيه[1]، ومن العلماء من جعل قسماً آخر وهو ما ليس بمتعدٍّ ولا لازم يُقال له الواسطة، وهي الأفعال الناقصة[2].

ثالثاً: الأفعال من حيث البناء للمعلوم والبناء للمجهول:

يقسم الفعل المتعدِّي إلى قسمين: قسم معلوم فاعله، وآخر مجهول فاعله، ويختصّ بناء الفعل المجهول بالماضي والمضارع، أمَّا الأمر فلا يُبنَى للمجهول، وصياغته من الماضي تأتي بكسر ما قبل الآخر وضمّ كل متحرِّك قبله، أمَّا المضارع فبضمّ أوله وفتح ما قبل الآخر، والألف التي قبل الحرف الأخير تقلب ياءً في الماضي وألفاً في المضارع[3]، وسُمعت عن العرب أفعال جاءت بصيغة البناء للمجهول دون المعلوم، وسأعرضها في فصلٍ لاحق.

([1]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص191.

([2]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص246.

([3]) الأفغانيّ، سعيد، الموجز في قواعد اللُّغة العربيّة وشواهدها، دار الفكر، ط3، بيروت– لبنان، 1981م، ص58–60.

الفصل الأول

ظاهرة الاستغناء

1.1 الاستغناء لغةً:

الاستغناء في اللُّغة يعني الاكتفاء[1]، وغَنِيَ غِنًى واستغنى واغتنى وتغانى وتغنَّى فهو غَنيّ[2]، وغنيت المرأة بزوجها غُنياناً أي استغنت، والغانية الجارية التي غنيت بزوجها، وقد تكون التي غنيت بحُسنها وجمالها[3]، وقيل: هي التي غُنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء، وهذه أغربها، وهي عن ابن جنِّي[4]، وتغنَّى الرَّجل أي استغنى وأغناهُ الله، وتغانوا أي استغنى بعضهم عن بعض[5].

وقد وردت مشتقَّات لفظة (غنى) في مواضعَ عدَّة من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)[6]، وقوله تعالى: (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى)[7]، وقوله تعالى: (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[8].

([1]) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، (ت538ه)، أساس البلاغة، تحقيق: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 1998م، ج1، ص715، مادة (غَنِيَ).

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص136، مادة (غني).

([3]) الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد،(ت393هـ)، تاج اللُّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت- لبنان، 1990م، ص2449، مادة (غني).

([4]) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت458ه)، المُحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2000م، ج6، ص19، مادة (غني).

([5]) الجوهري، الصِّحاح، ص2449.

([6]) سورة التغابن، آية (6).

([7]) سورة الليل، آية (8).

([8]) سورة العلق، آية (7).

وفي الحديث الشريف: (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ مَاْ أَذِنَ للنبيِّ أنْ يتغنَّى بالقرآن)[1]، وفي الدُّعاء: (اللَّهم إنِّي استغنيك عن كُلِّ حازم وأستعينك على كلِّ ظالم)[2].

2.1 الاستغناء اصطلاحاً:

يُعدُّ سيبويه من أوائل الذين عرَّفوا مصطلح الاستغناء؛ فقد ذكره في باب (ما يكون في اللَّفظ من الأعراض)، بقوله: "اعلمْ أنَّهم يحذفون الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أنْ يُستعمل حتَّى يصير ساقطاً...، فإنَّهم يقولون: يَدَعُ ولا يقولون وَدَعَ، استغنوا عنها بتركَ، وأشباه ذلك كثير"[3]. ومن العلماء القُدامى يُطالعنا المبرِّد في المقتضب بِحدِّ مصطلح الاستغناء؛ إذْ يذكر في باب (الجمع لما كان على ثلاثة أحرف): "ومن كلامهم الاستغناء عن الشيء بالشيء حتَّى يكون المستغنى عنه مُسْقطاً"[4]، وقد عَقَدَ ابن جنِّي باباً في الخصائص سمَّاه (باب الاستغناء بالشيء عن الشيء)، ونجده اكتفى بنقل تعريف سيبويه للاستغناء[5]، وكذلك فعل السّيوطيّ في الأشباه والنَّظائر؛ إذْ أفردَ باباً تحدَّث فيه عن ظاهرة الاستغناء، وسمَّاهُ (الاستغناء)، واكتفى بقوله: "هو بابٌ واسعٌ، فكثيراً ما استغنت العرب عن لفظٍ بلفظ"[6].

([1]) البخاري، عبدالله محمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان،2001م، ص928.

([2]) ابن سيده، المُحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص18، مادة (غني).

([3]) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت180ه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1988م، ج1، ص24، 25.

([4]) المبرِّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد، (ت285ه)، المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، 1994م، ج2، ص199.

([5]) ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان،(ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان،ط2011،5م، ج1، ص266.

([6]) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (ت911ه)، الأشباه والنظائر في النَّحو، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.ت)، ج1، ص60.

وقد استخدم القدماء لظاهرة الاستغناء تعبيرات مختلفة، منها: لفظ الاستغناء، أو الفعل استغني، أو يُستغنى به، أو استغنوا به، أو استغنيتُ أو فاستغنيت عنها، أو حتَّى يستغنوا، أو استغنوا عنها، أو يستغنون أو لاستغنائه[1].

وظاهرة الاستغناء، نجدها منتشرة في كتب القدماء، ولعلَّ أهمَّ الدوافع التي جعلتهم يلجأون إلى الاستغناء، أنَّ اللُّغة العربيّة عندهم كانت نابعة من الفطرة، ولا تخضع لتعلُّم أو كسب، بالإضافة إلى كثرة الاستعمال، والرغبة في التَّخفيف، وقد يكون الاستغناء للاستحسان، ويكون أيضاً للإيجاز والاختصار[2]، أمَّا الاستغناء بالمعنى الاصطلاحيّ عند المحدثين، فقد جاء عند رزق الطويل بقوله: "العدول عن صيغة إلى صيغة، أو من بنية إلى بنية، أو من استعمالٍ إلى آخر، وقد يكون المعدول عنه هو القياس الذي تفرضه القواعد، لكنَّه غير مستعمل؛ فيعرض العربيّ في استعماله إلى ما أَلِفَ استعماله، كما استغنوا عن (أَبَى يأبِي) من باب (ضرب)، حيث قياسها إلى (أبى يأبى) من باب (فتح)، حيث الاستعمال الذي ألفه اللِّسان العربيّ"[3].

وعرَّفه الخويسكي بقوله: "الاكتفاء بفعلٍ عن فعلٍ، أو بصيغةٍ عن صيغةٍ، أو باسمٍ عن اسمٍ، أو بحرفٍ عن حرفٍ، أو هو العدول عن صيغة إلى صيغة، أو من بنية إلى بنية، أو من استعمال إلى استعمال آخر"[4].

ونجدُ تعريف الاستغناء عند بابعير، إذْ يقول: "الاستغناء في النَّحو العربيّ هو عدم الاحتياج عند الاستخدام إلى بعض العناصر المكوِّنة لأُسلوب ما من أساليب العربيّة استغناءً عنه بغيره، ويُستدَّل على اللفظ المستغنى عنه بملاحظة الأصل التركيبي المفترض لذلك الأسلوب، وهو العنصر المستغنى عنه، ولا يمكن الإتيان به

([1]) الخويسكيّ، زين كامل، ظاهرة الاستغناء في قضايا النَّحو والصَّرف، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م، ص12.

([2]) الخويسكيّ، ظاهرة الاستغناء في قضايا النَّحو والصَّرف، ص17.

([3]) الطويل، السيِّد رزق، ظاهرة الاستغناء في الدِّراسة اللُّغويّة، مجلة بحوث كليّة اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة، السنة الثانية، العدد الثاني، 1045/1404ه، ص262.

([4]) الخويسكي، ظاهرة الاستغناء في قضايا النَّحو والصَّرف، ص12.

عند الاستخدام، إذْ تستقيم دلالة التركيب المستخدم بغيره (المستغنى عنه)، ولا يمكن تقديره كذلك تقديراً لفظيًّا"[1].

وعرَّفه الفقراء بأنَّه: "إسقاط لفظ من الاستخدام، والاستغناء عنه بلفظ آخر، وقد يكون المُسْقط صوتاً أو كلمة، ويكون المستغنى عنه مهملاً من الكلام مطلقاً، ويصبح المستغنى به هو النَّمط المستعمل، وهو في مجمله صورة من صور التطوُّر اللُّغوي للِّغة العربيّة"[2].

وعرَّفه العبابنة بقوله: "فناء بعض الاستعمالات اللُّغوية وبقاء بعض الرّكام اللُّغوي الذي يدل عليها"[3].

وأشارت عزيزة بابيتي إلى الاستغناء بقولها: "علَّة الاستغناء اصطلاحاً هي إحدى العلل التي يُستغنى بها بكلمة عن أُخرى، كالاستغناء بـــ (ترك) عن (دَعْ)"[4]. فنجد مصطلح الاستغناء لا يخرج عن وصفه مظهراً من مظاهر التطوُّر اللُّغويّ الذي يُبرز بعض مظاهر فناء الألفاظ وتركها، والاستغناء عنها بغيرها، أو حلول صيغة مكان صيغة قياسيّة بحيث تصبح الصيغة البديلة هي المستعملة الشائعة وتهمل الصِّيغ القياسيّة.

([1]) بابعير، عبدالله صالح، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، 1993م، ص20.

([2]) الفقراء، سيف الدين طه وأبو نوَّاس، عمر، "الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرَّد وأثره في تفسير شذوذ اسم الفاعل ومبالغته"، المجلة الأردنيّة في اللُّغة العربيّة وآدابها، المجلد العاشر، العدد الثاني، 2014م، ص172.

([3]) عبابنة، يحيى، القراءَات القرآنيّة روى لغويّة معاصرة، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2014م، ص199.

([4]) بابيتي، عزيزة فوَّال، المعجم المفصَّل في النَّحو العربيّ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2004م، ج2، ص679.

3.1 من الألفاظ التي استعملها العلماء للتعبير عن مصطلح الاستغناء

1.3.1 سدُّ المسدِّ:

السدُّ في اللُّغة: إغلاق الخلل، ورَدْم الثَّلْم، سدَّهُ يسدّه سدًّا، فانسدَّ واستدَّ، وسدَّدهُ؛ أصلحَهُ وأوثقه، والاسم: السدّ[1]. فالخلط بين الاستغناء وسدّ المسدّ مظهرٌ شائعٌ في الدَّرس اللُّغويّ قديماً وحديثاً[2]، إلَّا أنَّ التقاربَ اللُّغويّ بين المصطلحين من ناحية، والتَّوسُّع في تعميم الدِّلالة، وعدم استقرار المصطلحين من ناحية أُخرى أدَّى ذلك إلى الخَلْط بينهما[3]، وأشار الفقراء إلى الفرق بين سدّ المسدِّ والاستغناء بقوله: "أمَّا مصطلح سدّ المسدّ، فيشيع في المسائل النَّحويّة دون الصَّوتيّة والصَّرفيّة، ويتراءى لنا أنَّه صورة من صور التعبير عن بعض مسائل الحذف في النَّحو العربيّ، وقد لا تخضع بعض المسائل التي حُملت على هذا المصطلح للاستغناء بمعناه الاصطلاحيّ"[4].

وقد يلتقي استعمال سدّ المسدّ مع استخدام الاستغناء في موضعٍ واحد ليدلَّا على مفهومٍ واحد، وهذا ما نجده عند ابن الشَّجريّ، إذْ يقول: "استغنى المبتدأ عن خبرٍ كما استغنى (قائم ومضروب) في قوله: "أقائم أخواك؟، وما مضروب غلاماك، عن خبر، من حيث سدّ الاسم المرفوع بهما مسدّ الخبر؛ لأنَّ (قائم و مضروب) قاما مقام (يقوم، و يضرب)، فتنزَّل كلُّ واحدة منهما مع المرفوع به منزلة الجملة"[5].

ومن المحدثين من جعل سدّ المسدّ دالَّاً على المفهوم الاصطلاحي للاستغناء، ويمثِّل هذا بابعير، مستعيناً بالمعنى اللُّغويّ لسدِّ المسدّ بقوله: "إنَّ الاستغناء عن الشيء يؤدِّي إلى وجود نقص وثلم في التَّركيب النَّحويّ ودلالاته، لا بُدَّ من سدّه؛ فيكون المستغنى به هو السادّ هذا الثّلم؛ فتستقيم العبارة من حيث دلالتها، أمَّا من

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص207، مادة (سَدَدَ).

([2]) الفقراء، وأبو نوَّاس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرد، ص175.

([3]) الضمور، السادّ مسدّ غيره في النحو العربيّ، ص83.

([4]) الفقراء، وأبو نوَّاس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرَّد، ص175.

([5]) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمَّد بن حمزة الحُسني، (ت542ه)، الأمالي، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1993م، ص47.

حيث تركيبها، فيبقى عنصر من عناصر التَّركيب ناقصاً يُستدلّ عليه بملاحظة أصل التركيب الجمليّ المفترض للعبارة، ولكن هذا العنصر المستغنى به (السادّ) هو الذي اكتملت به دلالة العبارة فأغناها عن ذكر العنصر النَّاقص المستغنى عنه (المسدود مسدّه) أو تقديره"[1].

وقد حظيت ظاهرة الخلط بين الاستغناء وسدّ المسدّ بدراسة في رسالة ماجستير بعنوان: "السادّ مسدّ غيره في النَّحو العربيّ"[2].

2.3.1 الاكتفاء:

الاكتفاء لغةً: مأخوذ من كفى يكفي كفاية؛ إذا قام بالأَمر، ويُقال: استكفيته أمراً فكفانيه، وكفاك هذا الأمر أي حَسْبُكَ، وكفاك هذا الشيء، وفي الحديث: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه؛ أي أغنتاهُ عن قيام اللَّيل[3].

وسمَّاهُ ابن فارس الكفّ؛ إذْ يقول: "ومن سنن العرب الكفّ وهو أن يُكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدلُّ عليه من الكلام"[4].

وقد عدَّ الزركشيّ الاكتفاء قسماً من أقسام الحذف، فالاكتفاء عنده يعني: "أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر، ويخصّ بالارتباط العطفيّ غالباً، فإنَّ الارتباط خمسة أنواع: وجوديّ، ولزوميّ، وخبريّ، وجوابيّ، وعطفيّ، ثمَّ ليس المراد بالاكتفاء بأحدهما كيف اتَّفق، بل لأنَّ فيه نكتة

([1]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص27.

([2]) الضمور، السادّ مسدّ غيره في النَّحو العربيّ، ص81، 88.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص225، 226، مادة (كفي).

([4]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(ت395هـ)، الصاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، علَّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1997م، ص197؛ وانظر: السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص338.

تقتضي الاقتصار عليه"[1]، وذكر الزركشيّ أمثلة متعدِّدة على الاكتفاء، منها قوله تعالى: (بِيَدِكَ الْخَيْرُ)[2]، تقديره: (والشرّ)، إذْ مصادر الأُمور كلّها بيده جلَّ جلاله، وإنَّما آثر ذكر الخير؛ لأنَّه مطلوب العباد ومرغوبهم إليه، أو لأنَّه أكثر وجوداً في العالم من الشرّ، ولأنَّه يُستحب في باب الأدب ألَّا يُضاف على الله تعالى"[3]، ويقول بابعير: إنَّ مصطلح الاكتفاء يحمل الدِّلالة اللُّغويّة للاستغناء، ويحمل الدِّلالة الاصطلاحية لها عند ذكره في بعض مواضع الاستغناء[4].

3.3.1 الاجتزاء:

الاجتزاء لغةً: مأخوذ من الجَزْء، وهو : الاستغناء بالشيء عن الشيء، وكأنَّه الاستغناء بالأقلّ عن الأكثر[5]، ويعبَّر بهذا المصطلح عن الاجتزاء بالحركة عن الصَّوت؛ لأنَّه استغناء بالقليل عن الكثير[6]، وقد أورد سيبويه مصطلح الاجتزاء، وعبَّر به عن الاستغناء والاكتفاء، ومثَّل على ذلك قوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ)[7]، كأنَّه قال: ولا يحسبنَّ الذين يبخلون البخل (هو) خيراً لهم، ولم يذكر البخل، اجتزاء بعلم المخاطب بأنَّه البخل؛ لذكره يبخلون[8]،

([1]) الزركشيّ، بدر الدِّين محمَّد بن عبدالله،(ت1391هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر، د.ت، ج3، ص118.

([2]) سورة آل عمران، آية (26).

([3]) الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص119.

([4]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص28.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص46، مادة (جزأ).

([6]) الفقراء وأبو نواس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرد وأثره، ص176.

([7]) سورة آل عمران، آية (180).

([8]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص391.

ومثل ذلك قول العرب: من كذب كان شرًّا له، يريد كان الكذب شرًّا له، إلَّا أنَّه استغنى بأنَّ المخاطب قد علم أنَّه الكذب، لقوله: كذب في أوَّلِ حديثه[1].

4.3.1 الحذف:

الحذف لغةً: الإسقاط، وحذف الشيء إسقاطه، وكذا قطعه من طرفه، ومنه قول العرب: حذفت من شعر ومن ذنب الدَّابة، أي: أخذت[2].

وأشار سيبويه إلى وقوع الحذف في اللُّغة بقوله: "اعلم أنَّهم ممَّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون..." [3]. ويقول ابن جنِّي: "وقد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلَّا عن دليل عليه، وإلَّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[4] وقد خلط العلماء بين الحذف والاستغناء، ومن أكثر نماذج الحذف التي خُلط فيها الاستغناء هو الحذف الواجب، ومن أمثلته قولنا: (ضربي زيداً قائماً)، إذا جاءت بعد المبتدأ (المصدر الصَّريح) أو (المضاف إلى المصدر) حالٌ تغني عن الخبر، ولا تصلح أن تكون خبراً، والخبر عند النُّحاة محذوف وجوباً، وهو في الوقت نفسه مستغنى عنه بالحال[5]. وقد عقد بابعير فروقاً بين الحذف والاستغناء منها: يمكن الاستدلال على المحذوف من القرائن الحالية والمقالية، إذ يشترط في الحذف إقامة الدَّليل على المحذوف، أمَّا الاستغناء؛ فالاستدلال على المسقط من الأصل المفترض يتمّ بملاحظة ذلك الأصل ومن غير قرائن[6].

وقد فرَّق خليل عمايرة بين الحذف والاستغناء في باب الفاعل، فيقول: "ولعلَّ من الطريف أنَّ النُّحاة يفرِّقون بين الفاعل المحذوف والفاعل المستغنى عنه، والفرق

([1]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص391.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص215، مادة (حَذَف).

([3]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص25.

([4]) ابن جنِّي، الخصائص، ج2، ص360.

([5]) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج4، ص334.

([6]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص51.

بين الحذف والاستغناء أنَّ الحذف يكون من الموجود، ولمَّا لم يكن موجوداً في بعض التراكيب اللُّغويّة، ووجوده أساس لسلامة التركيب، والأصل فيه أن يوجد، فإنَّهم يقدِّرونه ويضعون مكانه عنصراً آخر، أمَّا ما يُستغنى عنه فلا حاجة لتقديره؛ إذْ بغيره يستقيم التركيب"[1].

5.3.1 النيابة:

النيابة لغةً: نابَ الأمر نوباً ونوبة: نَزَل، وناب عنِّي فلان ينوبُ نوباً ومناباً؛ أي قام مقامي، وناب عنِّي في هذا الأمر نيابةً، إذا قام مقامك، وناب الشيء عن الشيء، ينوب: قام مقامه[2].

النيابة في الاصطلاح: إقامة لفظ مقام لفظ آخر، نحو: نيابة المصدر عن اسم الفاعل؛ يقول المبرِّد: ومن المصادر ما يقع في موضع الحال فيسدُّ مسدَّه، فيكون حالاً؛ لأنَّه قد ناب عن اسم الفاعل[3]، ونيابة المفعول به عن الفاعل ونيابة غير المصدر عن المصدر في باب المفعول المطلق، ونيابة بعض حروف الجرِّ عن (رُبَّ) في عمل الجرِّ[4]. ونيابة الظرف أو الجار والمجرور، أو المصدر عن الفاعل، وكذلك نيابة كُليّة المصدر أو بعضيَّته أو صفته أو ضميره أو الإشارة إليه عن المصدر في حال انتصابه على المفعوليّة المطلقة[5].

وقد حظيت ظاهرة النيابة بدراسةٍ متخصِّصةٍ لعبدالله بابعير، إذْ يعرِّف النيابة بأنَّها: " إسقاط أحد عناصر التركيب الجمليّ الذي يستدلُّ عليه من الأصل المفترض

([1]) عمايرة، خليل، في نحو اللُّغة وتراكيبها، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدّة، 1984م، ص136، 140.

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص775، مادة (نوب).

([3]) المبرِّد، المقتضب، ج3، ص234.

([4]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص55، 56.

([5]) اللَّبدي، محمَّد سمير، معجم المصطلحات النَّحويّة والصَّرفية، دار الفرقان، الطبعة الأولى، عمان، 1985م، ص233.

لهذا التركيب المستخدم الذي تقتضيه قواعد التراكيب في العربيّة، وإحلال عنصر آخر محلّه في الاستخدام فيأخذ عنه شيئاً من خصائصه لا كلّه؛ لأنَّه ليس إيَّاه"[1].

وقد خلط العلماء أحياناً بين الاستغناء والنيابة، ومثال ذلك عند ابن جنِّي في حديثه في نيابة (إلَّا عن أستثني) إذا قلت: قام القوم إلَّا زيداً، فقد نابت (إلَّا) عن (أستثني) وهي فعل وفاعل، وفي نيابة (واو العطف عن أعطف) بقوله: وإذا قلت: قام زيدٌ وعمر؛ فقد نابت الواو عن أعطف[2]، أمَّا الملمحُ الرئيس في ظاهرة النيابة فهو أنَّ النائب يحمل بعض خصائص المنوب عنه لا يحملها كلّها؛ لأنَّه ليس إيَّاه[3].

وإنَّ النيابة بمسائلها التي تطالعنا في الدَّرس اللُّغويّ أقرب إلى باب الاتِّساع والحذف منه إلى الاستغناء[4].

6.3.1 التعويض:

التعويض في اللُّغة: مأخوذٌ من العِوَض، وهو البَدَل، وتقول: عِضْتُ فلاناً وأَعَضْتُهُ وعوَّضْتُهُ؛ إذا أعطيته بدل ما ذهب منه[5].

وقد ورد هذا المصطلح عند سيبويه بقوله: "إنَّ العرب قد يحذفون ويعوِّضون"[6]، وقال السيوطي: "إنَّ من سنن العرب التعويض وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، نحو: فضرب الرِّقاب، والفاعل مقام المصدر، نحو: ليس لوقعتها كاذبة؛ أي تكذيب، والمفعول مقام المصدر، نحو: بأيّكم المفتون؛ أي الفتنة، والمفعول مقام الفاعل، نحو: حجاباً مستوراً؛ أي ساتراً"[7].

([1]) بابعير، عبدالله، ظاهرة النيابة في العربيّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، 1997م، ص14.

([2]) ابن جنِّي، الخصائص، ج2، ص273.

([3]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص56، 61.

([4]) الفقراء وأبو نواس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرَّد، ص176.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص192، مادة (عوض).

([6]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص25.

([7]) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص337، 338.

وفرَّق العلماء بين العوض والبدل، فإنَّ من حكم البدل أن يكون في موضع المبدل منه، والعوض ليس بابه أن يكون في موضع المعاض فيه، ألا ترى أنَّ ياء ميزان بدل من الواو التي هي فاؤها وهي في مكانها، وليس أحد يقول: إنَّ ياء ميزان عوض من واوه[1]، وإنَّ التاء في (عِدَة)،و(زِنَة) عوض من فاء الفعل، ولا تقول: إنَّها بدل منها[2]. ونجد بعض العلماء استعمل مصطلح الاستغناء في بعض مواضع التعويض؛ فقد ذكر السيوطي أنَّ الأسماء: مرحباً، أهلاً، وسهلاً، هنيئاً مريئاً، وسقياً، وسحقاً، وغيرها؛ وجعلها من باب العوض، وقد استُغني عن الفعل بها، فكلّها منصوبة بإضمار فعل لا يظهر[3].

ومن المحدثين من أدخل نماذج من التعويض إلى حقل الاستغناء، منهم الطويل، فقد جعل تنوين العوض صورة من صور الاستغناء[4]، في حين فرَّق بابعير بين التعويض والاستغناء، فإنَّ التعويض يكون فيه إسقاط لبعض عناصر التركيب الأُسس، ثمَّ يزاد على التركيب عنصر يكون عوضاً من ذلك المُسْقَط. أمَّا في الاستغناء، فلا يُزاد عنصر من خارج التركيب، وإنَّما يُوجد من بين العناصر المستخدمة في التركيب عنصر له وظيفته الدِّلاليَّة والتركيبيَّة التي يؤدِّيها، وفي الوقت نفسه يُغني من حيث الدِّلالة عن العنصر المُسْقَط من الأصل المفترض[5]. كما أنَّه لا يُجمع بين المعوَّض والعِوَض، وإذا جُمع بينهما يُعدُّ ذلك شذوذاً، أمَّا في الاستغناء فلا يُجمع بين المستغنى به والمستغنى عنه ألبتّة، ولا يشذّ عن ذلك شيء[6].

([1]) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص147.

([2]) ابن جنِّي، الخصائص، ج1، ص265.

([3]) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص156.

([4]) الطويل، ظاهرة الاستغناء في الدِّراسة اللُّغويّة، ص294، 295.

([5]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص54.

([6]) بابعير، ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ، ص55.

7.3.1 العدول:

العدول في اللُّغة: مأخوذٌ من العَدْل، وعَدَلَ عن الشَّيء يَعْدِل عَدْلاً وعُدُوْلاً حَادَ، وعن الطريق جارَ، وعدل إليه عدولاً رجع، وما لَهُ معدل ولا معدول؛ أي تَصرُّف، والعدل أن تعدل الشيء عن وجهه[1].

والعدول اصطلاحاً يعني: تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي[2]، ونجد الخلط بين العدول والاستغناء عند القدماء؛ فيقول المبرِّد عن (أُخَر): "فلولا أنَّ آخر قد استغني فيه عن ذكر (من كذا) لكان لازماً كما يلزم قولك: هذا أوّل من ذاك، ولذلك قلت في أُخر بغير الصرف؛ لأنَّها محدودة عن وجهها؛ لأنَّ الباب لا يستعمل إلَّا بالألف واللام، أو من كذا، فلَّما سقط (من كذا) سقط ما يعاقبه فلم يصرف"[3].

أمَّا عند المحدثين فنجد الخلط واضحاً عند رزق الطويل، إذْ عرَّف الاستغناء بأنه العدول من صيغة إلى صيغة، أو من بنية إلى بنية، أو من استعمال إلى آخر، وقد يكون المعدول عنه هو القياس...، كما استغنوا عن (أبى يأبَي)، حيث قاسها إلى (أبى يأبِى)، وأدخل ظاهرة العدول في باب الممنوع من الصَّرف في ظاهرة الاستغناء[4].

وعبَّر الخويسكي عن العدول بالاستغناء بقوله: "ومن هنا يدخل في الاستغناء ظاهرة العدل"[5]، وإنَّ العدول يتطلب وجود لفظين يُعدل بأحدهما عن الآخر، بحيث يكون اللفظان شائعين في الاستعمال، ويكون أحدهما أكثر استعمالاً، أمَّا الاستغناء فيتطلب أن يكون المستغنى عنه مسقطاً من الكلام.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص430.

([2]) الأنصاري، أبو محمَّد عبدالله جمال الدين بن هشام،(ت761هـ)، قطر الندى وبلّ الصدى، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، صيدا- بيروت، 1994م، ص521.

([3]) المبرِّد، المقتضب، ج3، ص246.

([4]) الطويل، ظاهرة الاستغناء في الدِّراسة اللُّغويّة، ص262.

([5]) الخويسكي، ظاهرة الاستغناء في قضايا النَّحو الصَّرف، ص19.

8.3.1 المُمَات:

المُمَات في اللُّغة: مأخوذٌ من الموت: ضدّ الحياة، مات يموت ويَمات، ومنه قول الشاعر:

بُنـــيَّ يَـــا سَـــيِّدَةَ البَنَـــاْتِ عِيْشِي وَلَاْ يُـؤْمَنُ أَنْ تَمَـاْتِي[1]

وللمُمَات في اللُّغة وجهان رئيسان: أوَّلهما موت الألفاظ، وثانيهما موت المعاني[2]، وقد خلط العلماء بين الاستغناء والمُمَات؛ فأشار السيوطي إلى المُمَات في غير موضعٍ في أثناء حديثه عن الاستغناء كاستعمال (حَوْشَبَ) دون (حَشَبَ)، و(كَوْكَبَ) دون (كَكَبَ)، و (دَوْدَرِي) دون (دَدَرَ)، وقال بأنَّ هذه الألفاظ سقطت من الكلام ألبتّة[3].

ورأى بعض العلماء أنَّ ملازمة الفعل للبناء للمجهول يعني موت الفعل المبني للمعلوم، وأنَّ الاسم الملازم للتصغير له مكبر ممات، وأنَّ ظهور الفعل المضارع في الاستعمال دون الماضي يقتضي القول بأنَّ الماضي ممات، ومن هنا حكم علماء اللغة بإماتةِ الفعلين (وذَر) و (وَدَعَ) استدلالاً بمضارعيهما (يَذَر) و (يَدَع)[4].

وذكر الفقراء والروابدة، فروقاً بين الاستغناء والمُمَات؛ فالاستغناء يختلف عن المُمَات من حيث إنَّه يعني استعمال صيغة بدلاً من صيغة، وقد يعني الحذف في بعض التراكيب، وقد لا يفضي إلى فناء الألفاظ المستغنى عنها من الاستعمال اللُّغوي، وزيادة على ذلك، أنَّ الاستغناء ظاهرة لغويّة نحويّة وصرفيّة وصوتيّة

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص90، (موت)، البيت بلا نسبة.

([2]) الصَّاعدي، عبد الرزاق، موت الألفاظ في العربية، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة، السنة التاسعة والعشرون، العدد 107، 1418ه، ص351.

([3]) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج1، ص61.

([4]) الصَّاعدي، موت الألفاظ في العربية، ص431.

ودِلاليّة، أمَّا المُمَات فهو ظاهرة لغويّة صرفيّة ومعجميّة من الدرجة الأولى، فالاستغناء أوسع من المُمَات من حيث شيوعه في القضايا اللُّغويّة[1].

([1]) الفقراء، سيف الدين، والروابدة، محمَّد، الفعل المُمَات: دراسة في معجم الجمهرة لابن دُريد، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، 2008م، ص4.

الفصل الثاني

الاستغناء في تصريف الأفعال

1.2 الاستغناء في الأفعال من حيث الزمن:

نرى من الأفعال قدراً لا يتجاوز صورة الماضي، وأفعالاً أخرى ملازمة للأمريّة، وأخرى ملازمة لصورة المضارع، كما نرى أفعالاً أخرى ناقصة التَّصرُّف، وهذه الأفعال كلّها استغني بما سمع من تصرُّفاتها عن التَّصرفات الأخرى التي لم يستعملها العربيّ، أو استعملها وعَدَل عنها، وهذه الظاهرة بخاصة تعني أنَّ الأفعال في هذه الحالة تحوَّلت إلى وظيفة لغويّة أخرى جعلتها أشبه بالأدوات التي تحمل معاني يراد منها أن تؤدِّيها فحسب، وهذا واضحٌ في: نِعْمَ، وبِئْس، وعَسى، وليْسَ، وغيرها[1].

فمن هذه الأفعال ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنًى مجرَّداً من الزَّمان والحدث المعتبرين في الأفعال؛ فلزم مثله طريقة واحدةً في التعبير، فهو لا يقبل التَّحوُّل من صورة إلى صورة، بل يلزم صورةً واحدةً لا يزايلها، فإنْ كان مجرَّداً من معنى الحدث والزَّمان لم يحتج إلى التَّصرف؛ لأنَّ معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الدَّاعي إلى تصريف الفعل على صورٍ مختلفة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة، فمعنى الترجِّي المفهوم من (عسى)، ومعنى الذمّ المفهوم من (بئس)، ومعنى المدح المفهوم من (نعم)، ومعنى التعجُّب المفهوم من (ما أشعرَ زيداً) لا يختلف اختلاف الزَّمان؛ لأنَّ الحدوث فيها غير مراد ليصحَّ وقوعه في أزمنة مختلفة تدعو إلى تصريفه على حسبها[2].

([1]) الطويل، ظاهرة الاستغناء في الدراسة اللُّغوية، ص299.

([2]) الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج1، ص45.

ومن الأفعال ما يأتي ناقص التَّصرف فيأتي منه فعلان فقط، إمَّا الماضي والمضارع، نحو: كاد يكاد، وأوشك يوشك، أو المضارع والأمر، نحو: يَذر وذَرْ، ويَدَع ودَعْ[1].

وسأتناول في هذا المبحث الأفعال التي جمدت على صيغة واحدة وزمن واحد، والأفعال التي جاءت ناقصة التصرُّف؛ فاستغنى عن باقي الصيغ فيها، كالآتي:

1 - الاستغناء بالفعل الماضي عن الفعل المضارع والفعل الأمر:

من الأفعال ما لزم صيغة الماضي، ولم يرد بصيغة المضارع والأمر ألبتة، ومن هذه الأفعال أفعال ناقصة من أخوات كان، وهي: (ليسَ، ودام)، ومن أفعال الرَّجاء (عسى، وحرى، واخلولق)، ومن أفعال الشروع (طفق، وأنشأ، وأخذَ، وجعل، وعلق)، إضافة إلى أفعال المدح والذمّ (نعم، حبّ، وبئسَ، وساء)، وصيغة التعجُّب (ما أفعله)، وأفعال الاستثناء (خلا، وعدا، وحاشا)، وقلَّ وأخواتها وغيرها من الأفعال، وفي ما يأتي توضيح لهذه الأفعال :

أ - كانَ وأخواتها

ففي باب كان وأخواتها يلزم الفعلان (ليس، ودام) صيغة الماضي فلا يفارقانها، وقد صرَّح سيبويه بجمود (ليس) بقوله: "فأمَّا (ليس) فإنَّه لا يكون فيها ذلك؛ لأنَّها وضعَت موضعاً واحداً، ومن ثَمَّ لم تتصرَّف تصرُّف الفعل الآخر"[2]، واختلف النُّحاة في (ليس) هل تعدُّ فعلاً أم حرفاً، وذهب فريقٌ منهم إلى أنَّ (ليس) ليست فعلاً، ومنهم الفارسي، إذ يقول: "ليسَ وإنْ كانت قد رفعت ونصبت فليست فعلاً على الحقيقة ألا ترى أنَّ الفعل لا يخلو من أحد أمرين، إمَّا أن يكون دالَّاً على الحدث وأحد الأزمنة الثلاثة، وإمَّا يكون دالَّاً على أحد الأزمنة الثلاثة مجرَّداً من الحدث، فإذا لم يخلُ الفعل من أحد هذين القسمين ولم تكن (ليس) من واحد منهما

([1]) قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص249.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص85.

ثبت أنَّه ليس بفعل، وإنْ كان فيه بعض الشَّبه منه"[1]، مُعلِّلاً اتصال (ليسَ) بالضمائر بقوله: "فإنْ قال قائل: إنَّه قد اتَّصل به الضَّمير على نحو ما يتَّصل بالفعل كقولهم (ليسوا ولستم)، قيل: إنَّ اتِّصال الضمير به هذا الاتِّصال ليس بدلالة قاطعة على أنَّه فعل، ألا ترى أنَّه قد اتَّصل الضمير على هذا النَّحو بما هو اسم وذلك قول بعضهم (هاءا، وهاؤوا)، كما تقول للمخاطب (افعلا، وافعلوا)[2]، ومن النُّحاة من جعل (ليس) حرفاً لا فعلاً لأنَّها لا تدل بلفظها على حدث ولا تدلّ بصيغتها على زمان، وتشبه (ما) النَّافية في الوظيفة التي تؤدِّيها[3]، وأثبت الكوفيون العطف بـــ (ليسَ) كـــ (لا)، فتكون حرفاً، واحتجُّوا بقول الشاعر:

أَيْــنَ المَفَــرُّ والإِلـــَــهُ الطَّالِــبُ والأَشْرَمُ المَغْلُوْبُ لَيْسَ الغَالِبُ

أي لا الغالب، والبصريون أوَّلوا ذلك بأنَّ المرفوع بعدها اسمها والخبر ضمير متَّصل محذوف تخفيفاً؛ أي: لَيْسَهُ[4].

ويقول ابن فارس: "ليس نفي لفعل مستقبل، تقول: (ليسَ يقوم)، وزعم ناس أنَّها من حروف النّسق، نحو: "ضربتُ عبدالله ليس زيداً"[5]، ومن النحاة من يعدّ (ليس) فعلاً ابن السَّرَّاج إذ يقول: "فأمَّا ليس فالدَّليل على أنَّها فعل وإنْ كانت لا تتصرَّف تصرُّف الفعل قولكَ: لستُ، كما تقول: ضربتُ، ولستما كضربتما ولسْنا كضربنا ولَسْنَ كَضَرَبْنَ...، وإنَّما امتنعت من التصرُّف؛ لأنَّك إذا قلت (كان) دللت على ما مضى، وإذا قلت (يكون) دللت على ما هو فيه وعلى ما لم يقع، وإذا قلت: ليس زيدٌ قائماً الآن أو غداً أدَّت ذلك المعنى الذي في يكون، فلمَّا كانت تدلُّ على ما يدلُّ عليه المضارع استغني عن المضارع فيها، ولذلك لم تُبنَ بناءَ الأفعال التي هي

([1]) الفارسي، أبو علي، (ت377ه)، المسائل الحلبيَّات، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، ط1، بيروت، 1987م، ص210.

([2]) الفارسيّ، المسائل الحلبيَّات، ص211.

([3]) الحلواني، محمد خير، الواضح في علم الصَّرف، دار المأمون للتراث، دمشق،د.ت، ص87.

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص185،البيت بلا نسبة.

([5]) ابن فارس، الصَّاحبيّ في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ص124.

من بنات الياء، مثل: باع وبات"[1]، ويعدّ ابن جني (ليس) فعلاً بقوله: "أمَّا (ليسَ) فأصلها (لَيسَ) ولكنَّها أسكنت من نحو: (صيد البعير) ولم يقلبوها؛ لأنَّهم لم يريدوا أن يقولوا فيها (يَفْعَل) ولا شيئاً من أمثلة (انفعل) فتركوها على حالها بمنزلة (لَيْتَ)، وقد صحَّ أنَّ (ليسَ) فعلٌ لقولهم: (لستُ، ولسنا)، كقمتُ، وقمنا، وألزموا (لَيسَ) الإسكان في كل قول؛ لأنَّها لمَّا لم تتصرَّف شُبِّهت بـــ (ليتَ) فقصرت على سكون العين"[2]،

إذْ تُعدُّ (ليس) من أكثر الأفعال جموداً؛ فهي ليست كغيرها ذات جذر لغويّ ذي معنى، ثمَّ حَوَّلها الاستعمال إلى معنى النَّفي، ولكنها منحوتة من كلمتين، هما: لا، وأيسَ، أمَّا (لا) فحرف نفي، وأمَّا (أيس) فاسم يعني الوجود، ثُمَّ كثر استعمال هذه الكلمة المركَّبة فخففت الهمزة وحذفت الألف لالتقاء السَّاكنين، فصارت: ليسَ[3].

أمَّا الفعل النَّاقص (دام)، فإذا استخدم مع (ما) من أخوات كان؛ أي (ما+دام+ المبتدأ والخبر)، فهي فعلٌ جامدٌ لزم صيغة الماضي، أمَّا (دامَ) من دون (ما)، فتكون متصرِّفة فنقول: (دام، يدوم، دم، دوماً)، وشرط (ما) مع (دام) لكي تكون جامدة أن تكون مصدريّة زمانية. إلَّا أنّ هذا الفعل غير متفقٍ على جمودهِ، فقد ذكر بعضهم أنّ له مضارعاً[4]، ويقول السيوطي في جمود (دام): "وأمَّا دامَ فنصَّ كثيرٌ من المتأخِّرين على أنَّها لا تتصرَّف، وهو مذهب الفرَّاء، وجزم ابن مالك بهِ، وقال ابن الدَّهَّان: لا يستعمل في موضع دام: يدوم؛ لأنَّه جرى كالمثل عندهم، وقال ابن الخبَّاز: لا تتصرَّف (ما دامَ)؛ لأنَّها للتوقيت والتأبيد فتفيد المستقبل"[5].

([1]) ابن السَّرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت316ه)، الأصول في النَّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1996م، ج1، ص83.

([2]) ابن جنيّ، المنصف، ج1، ص258، 259.

([3]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص86.

([4]) الرَّاجحي، شرف الدين علي، البسيط في علم الصَّرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996م، ص30.

([5]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص364، 365.

ب - كاد وأخواتها

تأتي كادَ وأخواتها على ثلاثة أنواع: أحدها وُضِعَ للدِّلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة: (كاد، وكرب، وأوشك)، والثَّاني وُضِعَ للدِّلالة على رجائهِ وهو ثلاثة أيضاً: (عسى، وحرى، واخلولق)، والثالث ما وُضِعَ للدِّلالة على الشروع فيه وهو كثير منه: (أنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق)[1]، وأفعال هذا الباب جامدة لا تتصرَّف ملازمة للفظ الماضي، وعلَّل ابن جنيّ ذلك بأنَّه لمّا قُصِد بها المبالغة في القرب أُخرجت عن بابها، وهو التَّصرُّف وعُلّل بالاستغناء بلزوم المضارع خبرها فلم يبنوا منها مستقبلاً[2]، وعلَّل ابن عصفور هذا الجمود؛ بأنَّ معناها لا يكون إلَّا ماضياً، إذ لا تخبر عن الرَّجاء إلَّا وقد استقرَّ في نفسك، والماضي يستعمل في الحال الذي هو الشروع لإرادة الاتصال والدَّوام، فلا يكون معناها مستقبلاً أصلاً[3]، واستثني منها: كادَ وأوشك التي سأتحدث عنهما لاحقاً؛ أمَّا ما لزم صيغة الماضي من كاد وأخواتها فهي:

1 - أفعال الرَّجاء:

_ عسى:

يستخدم الفعل (عسى) للقرب والدُّنو[4]، ومعناه التَّرجي في المحبوب والإشفاق في المكروه[5]، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ

([1]) الأزهري، خالد بن عبدالله، (ت905ه)، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2000م، ج1، ص277.

([2]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص413.

([3]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص413.

([4]) ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ص113.

([5]) الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، (ت761ه)، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، ط5، بيروت، 1979م، ج1، ص201.

لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ)[1]، وكسر السين من (عسى) لغة، حكى ابن الأعرابيّ: عَسِيَ فهو عَسٍ[2].

ولمَّا كان هذا الفعل جامداً على صورة واحدة من اللَّفظ اختلف فيه النُّحاة، فذهب بعضهم إلى أنَّه حرف، في حين ذهب آخرون إلى أنَّه فعل؛ يقول ابن هشام الأنصاريّ في ذلك: "وعسى فعلٌ مطلقاً لا حرف مطلقاً خلافاً لابن السرَّاج وثعلب"[3]، وحكى الأزهريّ بأنَّ (عسى) تجري مجرى (لعلَّ)؛ تقول: عسيتَ وعسيتم وعستِ المرأة وعستا وعسين يتكلم بها على فعلٍ ماضٍ، وأميت ما سواه من وجوه فعلهِ، لا يقال (يَعْسَى) ولا مفعولٌ له ولا فاعل[4]، في حين علَّل الأستراباذي جمود (عسى) بقوله: "وإنَّما لم يتصرّف في (عسى) بل لم يأتِ منه إلَّا الماضي لتضمنهِ معنى الحرف؛ أي إنشاء الطمع والرَّجاء كلعلَّ، والإنشاءات في الأغلب من معاني الحروف، والحروف لا يتصرّف فيها"[5].

وذكر ابن يعيش أنَّ (عسى) خالفت غيرها من الأفعال ومنعت من التصرُّف لأمور، وهي[6]:

أولاً: أنهم أجروها مجرى (ليسَ) فلفظها لفظ الماضي ومعناها المستقبل؛ لأنَّ الرَّاجي إنّما يرجو في المستقبل لا في الماضي.

ثانياً: أنَّها أشبهت لعلَّ.

([1]) سورة البقرة، آية (216).

([2]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص415.

([3]) الأنصاريّ، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص201.

([4]) الأزهريّ، أبو منصور محمَّد بن أحمد، (ت370ه)، تهذيب اللُّغة، تحقيق: عبد الحليم النجَّار، الدار المصريّة للتأليف والترجمة،د.ت، ج3، ص86، مادة (عسا).

([5]) الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن، (ت686ه)، شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، 1996م، ج2، ص1067.

([6]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص116.

ثالثاً: أنَّها لمّا دلَّت على قرب الفعل الواقع في خبرها جرت مجرى الحرف لدلالتها على معنى في غيرها؛ إذْ إنَّ الأفعال تدلّ على معنى في نفسها لا في غيرها؛ فجمدت لذلك جمود الحرف.

إلَّا أنَّه وردَ في لسان العرب: "عسى يَعسَى فهو عاسٍ وهو غريب"[1].

_ حرى واخلولق:

(حرى واخلولق) فعلان يشبهان (عسى) في الدلالة والجمود، فهما يدلَّان على الرَّجاء والطَّمع، وإنْ الفعل (عسى) أكثر استعمالاً من الفعلين الآخرين فلم يستعمل القرآن الكريم غيره[2]، إذْ يلزمان صيغة الماضي.

2_ أفعال المقاربة:

لزم الفعل (كَرَبَ) من أفعال المقاربة صيغة الماضي، وهذا الفعل متصرّف إذا استعمل في معناه الأصيل ولا يجمد إلَّا في التركيب الذي يقع فيه موقع (كاد)، فإذا قلت: كرب الليل: استعملته متصرّفاً؛ لأنَّك عنيت به القرب والدُّنو، ومنه تقول: يكرب الليل، واكرب يا ليل، أمَّا إذا وضعته موضع (كاد) غير مكتفٍ بمرفوعه؛ فإنَّه حينئذٍ يكون جامداً على صورة الماضي[3]، وحكى قوم: اسم الفاعل من كرب[4].

3_ أفعال الشروع:

من أفعال الشروع ما لزم صيغة الماضي ولم يأتِ منه مضارع أو أمر، وهذه الأفعال هي: أنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق[5]، وقد حكى الجوهري مضارع طفق، فقال: طفِقَ يفعل كذا يطفق طَفْقاً، وقال الأخفش: وبعضهم يقول: طَفَقَ بالفتح

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص55، مادة (عَسِيَ).

([2]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص89.

([3]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص89.

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص415.

([5]) عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص250.

يَطْفِق طفوقاً[1]، وقالوا: طبق بالباء المكسورة بدلاً من الفاء[2]، وعلق مثل طفق، ومثال ذلك قول الرَّاجز[3]:

عَلِـــقَ حَوْضِي نُغَـــرٌ مُكِـبٌّ إِذَاْ غَفَلَـــتْ غَفْـلَـــةً يَعُـــبُّ

فهذه الأفعال لم يُسمع لها مضارع ولا أمر.

ج - أفعال المدح والذمّ:

من الأفعال التي جمدت على صيغة الماضي أفعال المدح، وهي: (نعم وحبّ)، وأفعال الذمّ وهي (بئسَ، ساء)[4]، أمَّا الفعلان (نعم وبئس) فأصلهما: نَعِمَ يَنْعَمُ، وبَئِسُ يَبْأَس؛ أي أصاب النعيم أو البؤس، ثمَّ تحوَّل الأول إلى معنى آخر وهو إنشاء المدح، وتحوّل الثاني إلى إنشاء الذمّ[5]، وقد اختلف العلماء فيهما، وجاء الخلاف على أحد أمرين[6]:

الأول: أنَّهما فعلان عند جميع البصريين، والكسائي من الكوفيين، بدليل اتِّصال تاء التأنيث الساكنة بهما عند جميع العرب، فنقول: بئستِ المرأة حمالة الحطب، واسمان عند باقي الكوفيين بدليل دخول حروف الجر عليها في قول بعض العرب، وقد بُشِّرَ ببنت (والله ما هي بنعم المولودة)، وقول العرب: (نعم السير على بئس العير).

والثاني: وهي التي حرَّرها ابن عصفور في تصانيفه المتأخرة فقال: إنَّما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيهما بعد إسنادهما إلى الفاعل، فذهب البصريون إلى أنَّ (نعم الرّجل) جملة فعلية، وكذلك (بئس الرجل)، وذهب الكسائي إلى أنَّ (نعم الرجل)، و(بئس الرجل) اسمان محكيان بمنزلة (تأبَّط شرًّا) فـ(نعم الرّجل) عنده

([1]) الجوهري، الصحاح، ج4، ص1517، مادة (طفق).

([2]) أبو حيان، (ت745ه)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ج3، ص1222.

([3]) الجوهري، الصّحاح، ج4، ص1529، مادة (علق)، والرجز بلا نسبة.

([4]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص91.

([5]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص90.

([6]) الأزهري، شرح التَّصريح على التَّوضيح، ج2، ص76.

اسم للممدوح، وبئس الرجل للمذموم، وهما في الأصل جملتان محكيّتان نقلتا عن أصلهما وسُمِّي بهما.

أمّا عن جمود (نعم وبئس) ولزومهما الزمن الماضي، فيقول ابن يعيش: "إنَّهما لا يتصرَّفان فلا يكون منهما مضارع ولا اسم فاعل، والعلّة في ذلك أنَّهما تضمَّنا ما ليس لهما في الأصل، وذلك أنَّهما نقلا عن الخبر إلى نفس المدح والذمّ، والأصل في إفادة المعاني إنَّما هي الحروف، فلمَّا أفادت فائدة الحروف خرجت عن بابها ومنعت التصرُّف كليس وعسى"[1].

أمَّا الفعل (حبَّ) الجامد الذي يستعمل في المدح ولكنَّه مقيّد باستعمال اسم الإشارة بعده، فلا يُقال إلَّا (حَبَّذا)، وإذا أُريد بهِ نفي المدح عن إنسان أو شيء سبقته أداة النَّفي (لا) خاصّة[2]، وزعم الخليل أنَّ (حبّذا) بمنزلة (حبَّ الشيء)، ولكن (ذا) و(حبّ) بمنزلة كلمة واحدة نحو: (لولا)، وهو اسم مرفوع، كما نقول: (يا ابن عمّ)، و(العم) مجرور صار مع حبَّ على ما ذكرت لك، وصار المذكَّر هو اللَّازم؛ لأنَّه كالمثل[3]، وقيل بتصرّف حبّذا، قولهم: (لا يحبّذه بما لا ينفعه)، وعلَّل ابن يعيش ذلك بقوله: "فكأنَّهم اشتقوا من لفظ الجملة كقولهم حَمْدَلَ في حكاية الحمدُ لله، وسَبْحَلَ في حكاية سبحان الله"[4].

وثمّة أفعال أخرى تتحوَّل إلى معنى المدح أو الذمّ فتكون جامدة، وإنْ كانت في معانيها الأصلية متصرّفة، وهي كل فعل ثلاثي مجرَّد على وزن (فَعُلَ) المضموم العين، شريطة أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعل التعجُّب، نحو: كَرُمَ ولؤُمَ، فإنْ لم يكن في الأصل على وزن (فَعُلَ) حوّلته إليه؛ لأنَّ هذا الوزن يدلّ على الخصال والغرائز التي تستحقّ المدح أو الذّمّ، فتقول: (فَهُمَ وجَهُل)، وإنْ كان الفعل معتلّ الآخر مثل: (قضى) قلبت آخره واواً عند نقله إلى باب (فَعُل) لتناسب الضمّة قبلها،

([1]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص127.

([2]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص91.

([3]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص182.

([4]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص141.

فتقول: قَضُوَ، وإنْ كان معتلّ العين مثل: (جَادَ) بقي على حالهِ وقُدّر النقل إلى باب (فَعُل) لأنَّك لو قلت (جَوُدَ) لعادت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، ومن هذا الباب (ساءَ)، فإنَّه لمّا أُريد بهِ معنى (بئس) حُوّل إلى باب (فَعُل) فصار (سَوُأ)، ثمَّ قلبت الواو ألفاً؛ لأنَّها متحرِّكة مفتوح ما قبلها فرجع إلى (ساءَ)[1]، فهذه الأفعال عند تحوّلها من معانيها المختلفة إلى معنى المدح، أو الذّمَ تجمد على صيغة الماضي ولا يستخدم منها مضارع أو أمر.

د - أفعال الاستثناء

من الأفعال الجامدة التي لازمت صيغة الماضي ما يستعمل بدلاً من أداة الاستثناء وهي: عدا، وخلا، وحاشا، وقد اختلف في (حاشا) بين الحرفية[2] والفعلية[3]، والاسميّة[4]، وقد ذكر تصريف للفعل (حاشا) وهو قول الشاعر[5]:

وَلَاْ أَرَى فَاْعِلاً فِـــي النَّاسِ يُشْبِهُـــهُ

وَمَاْ أُحَاْشِي مِنَ الأَقْوَاْمِ مِنْ أَحَدِ

أمَّا خلا وعدا، فالأكثر أنهما فعلان ضمِّنا معنى الاستثناء، وهما فعلان جامدان لم يسمع لهما مضارع ولا أمر[6].

ه - قلَّ وأخواتها

قلَّ وأخواتها (شدَّ، وطال، وقصر، وكثر) من الأفعال التي لازمت صيغة الماضي فلم يسمع لها مضارع ولا أمر، إذْ يقول الراجحي: "قلَّ مع (ما) تكون جامدة إذا قُصِدَ بها النَّفي المحض، ويكثر اتصال (ما) الزائدة الكافّة بها حينئذٍ فلا

([1]) الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص69.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص349.

([3]) المبرّد، المقتضب، ج4، ص391.

([4]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص1535.

([5]) الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص20.

([6]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص1534.

يليها إلَّا فعل، ومثال (قلّما) في جميع ذلك (طالما، وكثرما، وشدّما، وقصرما)"[1]، وإنَّ (قلَّ) إذا كانت مقابل (كَثُر) تصرَّفت، وإذا كانت للنَّفي المحض فلا تتصرَّف[2].

و - صيغة (ما أفعل) في التعجُّب:

ما يستعمل لإنشاء التَّعجُّب ويكون جزءاً من: (ما أفعله) يجمد على صيغة الماضي، وهذا الفعل ممنوعٌ التَّصرف، فصيغة (ما أفعله) نظير: تبارك وعسى، وليس في ملازمة المُضيّ ولعدم تصرُّف هذا الفعل امتنع أن يتقدَّم عليه معموله، أو أن يُفصل بينه وبين معمولهِ[3]، وإنَّ لزوم فعل التَّعجُّب صيغة المُضيّ يردهُ السيوطي إلى عدم اقترانهِ بزمن، إذْ يقول: "إنَّ معنى التَّعجُّب لا يختلف باختلاف الأزمنة فلا ينافي الفعليّة كليس وعسى"[4].

وعلَّل المبرّد عدم تصرُّف (أفعل التعجبيّة) بقوله: لم يجز أن تضع الفعل المضارع هاهنا فتقول: (ما يُحْسِنُ زيداً)؛ لأنَّ معنى التَّعجُّب إنَّما دخله على هيئةٍ إنْ زال لفظها زال المعنى، ولأنَّ هذا الفعل لمّا لم يتصرَّف لزم طريقة واحدة وصار حكمه كحكم الأسماء[5].

أمَّا ابن يعيش فيعلِّل ذلك بقوله: "والتَّعجُّب إنَّما يكون ممَّا هو موجودٌ مشاهد، والماضي قد يتعجَّب منه؛ لأنَّه شيءٌ قد وجدَ"[6]، ومثله يذهب ابن السرَّاج في تفسير جمود فعل التَّعجُّب، إذْ يقول: " إنَّ التَّعجب إنَّما يكون ممَّا وقع وثبت ليس ممَّا يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون"[7].

([1]) الرَّاجحي، شرف الدين علي، البسيط في علم الصَّرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1966م، ص30.

([2]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج4، ص2035.

([3]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص64.

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص36.

([5]) المبرّد، المقتضب، ج4، ص178.

([6]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص143.

([7]) ابن السرّاج، الأصول في النَّحو، ج1، ص99.

وممَّا يُعدُّ من باب الاستغناء في التَّعجب الاستغناء عن ما أقيلهُ بما أكثر قائليه وما أنومه في ساعة كذا وكذا [1].

ز - أفعال أُخرى لازمت صيغة الماضي

وممَّا نعدُّه من باب الاستغناء بالفعل الماضي عن الفعل المضارع والأمر الفعل (تباركَ) وهو مشتقٌّ من البركة ولم يستعمل إلَّا ماضياً لازماً[2]، ومنه قوله تعالى: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[3].

وكذلك الفعل (هدّك)، فيقال: هدّك من رجل، وهَدَّتك من امرأة بمعنى (كفاكَ وكفتك)[4]، ومررت برجل هدَّك من رجل؛ أي حسبك وهو مدح، وقيل معناه أثقلك وصف محاسنه، وفيه لغتان منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيهِ ولا يجمعه، ومنهم من يجعله فعلاً فيثنّى ويجمع، فيقال: مررت برجل هدّك وبرجال هدّوك، وبامرأتين هدّتاك، وبنسوة هدّتك، وأنشد ابن الأعرابي:

وَلِي صَاْحِبٌ فِي الغَاْرِ هدَّك صاحباً[5]

ومن الأفعال الملازمة لصيغة الماضي قولك: (عَمَرْتك الله)؛ أي أسأل الله تعميرك[6]، وكَذَبَ في الإغراء: الكذب يُطلق،ويراد بهِ اختلاف ما لم يعلم ولم يسمع وما يشبه الكذب، وإنْ لم يقصده، والخطأ والبطول، كَذَب الرجل؛ أي بطل عليه أمله وما رجاه وقدَّره، وفعله متصرّف في هذه المعاني، ويُطلق كَذَب، ومراد به الإغراء ومطالبة المخاطب بلزوم الشيء المذكور، ولا يتصرّف بل لم يستعمل منه في الإغراء إلَّا لفظ الماضي[7]، ومنه قول عمر بن الخطاب t: كذب عليكم الحج أي

([1]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص99.

([2]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2036.

([3]) سورة المؤمنون، آية: (14).

([4]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2036.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص433، مادة (هدد).

([6]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2036.

([7]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2036.

وَجَبَ[1]. ومثله الفعل (سُقط في يده) بمعنى ندم وتحيَّر وزلَّ وأخطأ وهو ملازمٌ صورة الماضي المجهول، وقد يُقال: (سَقَط في يده) بالمعلوم[2]، قال تعالى: (وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ[3]، وقال ابن كيِّسان في تصريفه: (نَكِرَ) لم يستعمل منها إلَّا الماضي[4]، ويقول ابن القوطيّة: "نَكِرَ نَكارةً ونَكْراً ونَكَراً وأُنْكِرَ فهو نَكِرٌ: صارَ داهياً، ونَكِرْتُ الشيء وأنْكرت: ضد عرفته، إلَّا أن (نَكَرْت) لا يتصرّف تصرّف الأفعال"[5]. والفعل (وهَبَ) بمعنى جعل، تقول: (وهبني الله فداءك)؛ أي جعلني ولا يستعمل إلَّا ماضياً[6].

2 - الاستغناء بالفعل المضارع عن الفعل الماضي والأمر

من الأفعال ما لزم صيغة المضارع ولم يرد بصيغة الماضي والأمر ألبتّة، وهذه الأفعال هي:

أ - أهاءُ: الفعل أهاءُ مبنيٌّ للفاعل بمعنى آخذ، وللمفعول بمعنى أُعطي لم يستعمل منه غير المضارع[7]، وأهاءُ بمعنى أُعطي لا يتصرَّف فلم يستعمل منه بهذا المعنى لا ماضٍ ولا مضارع ولا أمر مبنيّ للفاعل، و(أهاءُ) بمعنى آخذ، حُكي أنَّ المخاطب بها بمعنى آخُذ، تقول: ما أهاءُ وما أُهاء؛ أي ما آخذ وما أُعطي[8].

([1]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص14.

([2]) الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص48.

([3]) سورة الأعراف، آية (149).

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص16.

([5]) ابن القوطيّة، (ت367ه)، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1993م، ص107.

([6]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2039.

([7]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص15.

([8]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2038.

ب - أهلمّ: تقول للمخاطب: إلامَ أَهَلُمّ، وأُهَلَمّ، ولا أهَلُمُّكَه، فهذهِ مضارعات، ولم تستعمل العرب منها فعلاً ماضياً ولا فعل أمر، ففي هذه الحالة لا تتصرّف، وهَلُمّ التميمية لم تستعمل لها بنو تميم ماضياً ولا مضارعاً غير ما نُبِّه إليه[1].

ج - يسوي: ممَّا جاءَ ملازماً لصيغة المضارع الفعل (يسوي) بمعنى يساوي، وقد أغنى الفعل (يسوى) عن الفعل يساوي، ووصف بالنُّدرة ونُسبِ إلى الحجاز[2]، وقال بعضهم: يُساوي ويسوى واحد إلَّا أنَّ يسوى مولد ولا يقال منه فَعَلَ ولا يَفْعل ولا يُصرَف[3].

د - ينبغي: لزم الفعل ينبغي صيغة المضارع على الرأي الرَّاجح، بمعنى: يجب[4]، وقال أبو حيَّان إنَّه سمع ماضيها، فيقال: انبغى ينبغي وهو من أفعال المطاوعة[5].

ه - يهيط: يقال: ما زال بينهم الهِيَاْط والمِيَاْط، وما زال يَهيط مرّة ويميط أخرى حتى فعل كذا وكذا، ويريد بالهياط: الدّنو، وبالمياط: التباعد، والهياط أميت تصريفه إلَّا مع المياط في هذه الحال[6]، ويهيط لم يستعمل إلَّا مضارعاً، والهياط: الصّياح، يقال: ما زال منذ اليوم يهيط هيطاً[7].

4 - الاستغناء بفعل الأمر عن الماضي والمضارع

من الأفعال التي استغني فيها بفعل الأمر عن الماضي والمضارع هي:

([1]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2040.

([2]) الراجحي، البسيط في علم الصَّرف، ص30.

([3]) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت175هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال،د.ت، ج7، ص326، مادة (سوي).

([4]) صلاح، شعبان، تصريف الأفعال في اللُّغة العربيّة، دار غريب، القاهرة،د.ت، ص67.

([5]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2041.

([6]) الخليل، العين، ج4، ص76، مادة (هيط).

([7]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2037.

أ- **اقْدُمْ، ارحِبْ:** يُقال في زجر الخيل وحثّها على السَّير: أقْدُم وأَقْدِمْ، ولا يتصرَّف، ويُقال في زجر الفرس (ارحب) و (ارحبي)؛ أي توسَّعي وتباعدي، ويُقال: أرحبت الشيء إذا وسّعته ولا يستعمل في الزَّجر إلَّا أمراً[1].

ب - صيغة التَّعجب (أفعلْ به): إنَّ صيغة التَّعجب (أفعل به) لازم الفعل فيها الجمود بصيغة الأمر، ويقول الأزهري في التَّصريح: "أفعِل به، نظير (هَبْ) بمعنى اعتقد، وتَعلّم بمعنى اعلم في الجمود وفي ملازمة صيغة الأمر"[2].

ج - تعالَ: يُقال في النِّداء: تعالَ؛ أي أَعلِ ولا يستعمل في غير الأمر[3]، وقدْ عَدَّ جماعة من النَّحويين الفعل (تعالَ) في أسماء الأفعال،والصَّواب أنَّه فعل أمر بدليل أنَّه دال على الطَّلب وتلحقه ياء المخاطبة، نقول: تَعَالي، وإنَّ آخر (تعالَ) مفتوح في جميع أحوالهِ من غير استثناء[4]، وسمع بالكسر تعالِي قول الشاعر[5]:

تعالَي أقاسمك الهموم تعالِي

وقال تعالى في مُحكم التنزيل: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)[6]، وقوله: (فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ)[7]، وذكر ابن فارس أنَّ تعالَ قد تصرف فيقال: (تعاليت) و (إلى أي شيء أتعالى)[8].

([1]) أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج3، ص2039.

([2]) الأزهري، شرح التَّصريح على التوضيح، ج2، ص64.

([3]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص352.

([4]) الأنصاري، شرح قطر النَّدى وبل الصدى، ص68، 69.

([5]) الحمداني، أبو فراس الحارث بن سعيد،(ت357هـ)،ديوانه، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1994م، ص282.

([6]) سورة آل عمران، آية (64).

([7]) سورة الأحزاب، آية (28).

([8]) ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ص105.

د - تَعَلّم

لا يستعمل تَعَلّم بمعنى اعلم إلَّا في الأمر[1]، فلا يستعمل منه ماضٍ ولا مضارع بهذا المعنى، وذُكر أنَّ يعقوب قال إنَّها متصرّفة، وحكى: تعلّمتُ أنَّ زيداً خارج بمعنى علمت[2].

ه - عِمْ

(عِمْ صباحاً) بمعنى (أنعم صباحاً) لم يستعمل منه إلَّا الأمر، وقيل إنَّه سمع مضارعها[3]، وقال الشاعر[4]:

أَلَاْ عِمْ صباحاً أيّها الطَّلل البالي وهل يَعِمَن مَنْ كَاْنَ في العُصُر الخَاْلِي

و - هات

ذهب جمهور من النُّحاة إلى أنَّ الفعل (هات) فعل أمر جامد لم يسمع منه الماضي ولا المضارع، واستدلُّوا على فعليّتهِ بأنَّ ضمائر الرَّفع تلحق به وهي لا تلحق بغير الأفعال، يقال: هاتي يا جارية، أو هاتيا يا رجلان، وهاتوا يا رجال، وهاتين يا نساء[5]، ومنه قوله تعالى: (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ)[6]، وقال الفرَّاء: لم يسمع في الاثنين وإنَّما يقال للواحد والجميع، ويقولون: أهاتيك وليس من كلامهم هاتيت ولا يُنهى بها، وبلغني أنَّ رجلاً قال لآخر: هات، فقال: لا أُهاتيك ولا أواتيك[7].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص416.

([2]) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، (ت244ه)، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر،وعبدالسلام هارون،ط4، دار المعارف، مصر، ص379.

([3]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص15.

([4]) الكنديّ، امرؤ القيس بن حجر، ديوانه، (ت540 قبل الإسلام)، تحقيق: أنور أبو سويلم، علي الشوملي، دار عمَّار، ط1، الأردن، 1991م، ص90.

([5]) الحلواني، الواضح في علم الصَّرف، ص95.

([6]) سورة البقرة، آية (111).

([7]) ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ص129.

وذهب فريق من النُّحاة إلى أنَّه اسم فعل أمر وليس فعلاً[1]، وإنَّ آخر الفعل (هات) مكسورٌ أبداً إلَّا إذا كان لجماعة المذكرين فإنَّه يُضم، فتقول: هاتِ يا زيد، وهاتِي يا هند، وهاتيا يا زيدان، أو يا هندان، وهاتين يا هندات، كل ذلك بكسر التاء، وتقول: هاتُوا يا قوم بضمها[2].

ز - هَبْ

تقول: هَبْ زيداً منطلقاً بمعنى (احسب) يتعدَّى إلى مفعولين ولا يستعمل منه ماضٍ، ولا مستقبل في هذا المعنى[3]، وتكون (هَبْ) جامدة إذا كانت بمعنى افترض أو ظنَّ، لا بمعنى اعطِ من وَهَبَ، ولا خَفْ من هاب[4].

ح - هلمّ

هَلمّ أصلها مركَّبة من (هاء) التنبيه، و(لُمّ) التي هي فعل أمر من قولهم (لمَّ الله شعثه)؛ فحذفت ألفها تخفيفاً، وهذا رأي البصريين، والخليل يرى أنَّ اللام حذفت لالتقاء السَّاكنين، ثمَّ نقلت حركة الميم الأولى إلى اللام فأدغمت،وقد تكون مركَّبة من (هل) التي هي للزَّجر، و(أمّ) بمعنى أقصد فألزمت الهمزة في (أُمّ) للتخفيف فقيل: (هلمّ) وهذا رأي والفرَّاء[5]، واختلف في (هلمّ) ما إذا كانت فعلاً جامداً لا يأتي إلَّا بصيغة الأمر أو اسم فعل أمر، فهو في لغة الحجاز اسم فعل ويلزم طريقة واحدة كأسماء الأفعال، إذْ إنَّها لا تتصرّف، أمَّا لغة بني تميم فيجعلونها بمنزلة الفعل المضاعف المتصرّف، ويقول سيبويه في ذلك: "هذا باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك للحروف التي للأمر والنَّهي، وليست بفعل، نحو: إيه، وصَهْ، ومَهْ، وأشابهها، وهَلمّ في لغة أهل الحجاز، وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلّ) في لغة بني تميم؛ لأنَّها عندهم بمنزلة (رُدّ، ورُدّا، ورُدِّي، وارْدُدْنَ)، كما تقول: هَلمّ وهلمّا

([1]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج4، ص30.

([2]) الأنصاريّ، قطر الندى وبل الصدى، ص69.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص805، مادة (هَب).

([4]) الرَّاجحي، البسيط في علم الصَّرف، ص35.

([5]) ابن جنيّ، الخصائص، ج3، ص36؛ وانظر: ابن فارس، الصاحبيّ في فقه اللُّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، ص128.

وهلمّي وهلمُمْنَ، والهاء فَضْلٌ، إنَّما هي (ها) التي للتنبيه، ولكنَّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم"[1].

4 - الاستغناء بالفعل الماضي والمضارع عن الفعل الأمر

نجد من الأفعال في العربيّة ما استعمل الفعل الماضي والمضارع فيه دون الأمر، وهذهِ الأفعال تسمَّى بالأفعال ناقصة التصرُّف وهي التي يصاغ منها فعلان دون الثالث، ومن الأفعال التي استغني بها عن الفعل الأمر: ما برح، وما يبرح، وما زال، وما يزال، وما انفك، وما ينفك، وما فتئ، وما يفتأ، وكادَ، ويكاد، وأوشك، ويوشك[2].

5 - الاستغناء بالفعل المضارع والأمر عن الفعل الماضي

من الأفعال ما جاء على صورة المضارع والأمر دون الماضي، ومنه قولهم: دع هذا؛ أي اتركه ووَدَعه يَدَعه تركه وهي شاذة، وكلام العرب دعني وذرني ويدع ويذر، ولا يقولون: ودعتك ولا وذرتك، استغنوا عنهما بتركتك، والمصدر فيهما تركاً ولا يقال ودعاً ولا وذراً[3]، وقولهم: دع ذا أي اتركه وأصله ودع يدع، وقد أُميت ماضيه فلا يقال ودعه وإنَّما يُقال تركه ولا وادع، وربَّما جاء في الضرورة الشعرية[4]، ومنه قول الشاعر[5]:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيْلِي مَا الذي غَالَهُ فِي الحُبِّ حتَّى وَدَعَهْ

يقول سيبويه في ذلك: "وأمَّا استغناؤهم بالشيء عن الشيء؛ فإنَّهم يقولون: يدع، ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك"[6]، وقد جعل ابن جنيّ هذا في باب ما هو

([1]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص529.

([2]) الخويسكي، زين كامل، والبايا، عبد الجواد، حسين، الصرف العربي صياغة جديدة، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 1988م، ص59.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص388، مادة (ودع).

([4]) الجوهري، الصحاح، ج3، ص1296.

([5]) الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان،(ت69هـ)، ديوانه، تحقيق: محمَّد حسن آل ياسين، صنعة: أبي سعيد الحسن السكري، دار الهلال، ط2، 1998م، ص350.

([6]) سيبويه، الكتاب، ج1، ص24.

مطرد في القياس وشاذ في الاستعمال؛ لأنَّ العرب لم تقله، إذْ يقول: "فإن كان الشيء شاذاً في الاستعمال مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت في نظيره على الواجب في أمثالهِ، ومن ذلك: امتناعك من (وَذَرَ) و (وَدَعَ)؛ لأنَّهم لم يقولوهما"[1]، ومن الخطأ أن تقول : قد وذرته وذراً، إنَّما يقال : تركته تركاً، وقد جاء في الشعر: وذرته، وهو غير جائز في الكلام المنثور، وقال الشاعر:[2]

فَوَذَرْتُكُمْ فِيْ غَمْرَةٍ مِنْ حَرْبِنَاْ وَتَرَكْتُكُمْ مَرْضَى بِجَوْزِ المَهْمَهِ

ويعلِّل السيوطي الامتناع عن استخدام (وَدَعَ) و (وَذِرَ) بلفظ الماضي، والاستغناء عنهما بتركَ أنَّ هذا الاستغناء لا يبرر بوصف هذين الفعلين بأنَّهما غير فصيحين، إذْ يقول: "ومثل تركهم استعمال الماضي واسم الفاعل من (يَذَر) و (يَدَع) واقتصارهم على (ترك) و(تارك)، وليس ذلك لأنَّ (ترك) أفصح من (وَدَعَ) و (وَذَرَ)، وإنَّما الفصيح ما أفصح عن المعني واستقام لفظهُ على القياس لا ما كثر استعماله"[3].

ويفسِّر ابن جنيّ قراءة من قرأ: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)[4] بتخفيف الدَّال بأنَّها لغة شاذّة[5]، وقد ورد الفعل (يذر) بلفظ المضارع والأمر في القرآن الكريم في مواضع منها قوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)[6] بلفظ الأمر، أما لفظ المضارع قوله تعالى: (مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ)[7].

([1]) ابن جنيّ، الخصائص، ج1، ص99.

([6])ابن المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، دقائق التصريف، تحقيق: أحمد ناجي القيسي،وحاتم الضامن، وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1987م،ص63،والبيت بلانسبة.

([3]) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج1، ص208.

([4]) سورة الضحى، آية (3).

([5]) ابن جنيّ، الخصائص، ج1، ص266.

([6]) سورة المدثر، آية (11).

([7]) سورة آل عمران، آية (179).

2.2 الاستغناء بالفعل المبني للمجهول عن الفعل المبني للمعلوم

وردت عن العرب أفعالٌ جاءَت على لفظ ما لم يسمّ فاعله دون أن يُسمع لها فعل مبني للمعلوم، وهذا يدخل في باب الاستغناء، إذ قمت برصد ما أمكن من هذه الأفعال من المعاجم وكتب اللُّغة، وهي :

1. **أُبدع:** يُقال: أُبْدِع البعير، على ما لم يسمّ فاعله إذا أصابه داء، وأُبدِعتِ الإبل: إذا تُركت في الأرض من الهزال[1].
2. **أُبلط:** أُبْلِطَ الرَّجل فهو مُبلَط على ما لم يسمّ فاعله إذا افتقر وذهب ماله[2].
3. **أُجِمَ:** أُجمَ الفرس إذا تُرِك أن يركب، وقيل: جُمَّ[3].
4. **ارْتثّ:** يقال: ارتثّ فلان، وهو افتعل، على ما لم يسمّ فاعله؛ أي حُمِل من المعركة رثيثاً؛ أي جريحاً وبهِ رمق[4]، ويقال للرجل إذا ضُرِبَ في الحرب فأثخن فحمل من موضعهِ حيَّاً، ثمّ يموت من بعد ذلك: أُرتثّ[5].
5. **ارتُج:** ارتجّ على القارئ،على ما لم يسمّ فاعله إذا لم يقدر على القراءَة، كأنَّه أطبق عليه، كما يُرْتَج البابُ، وكذلك ارتيج عليه، ولا تقل: أُرتجَّ عليه بالتَّشديد[6]، وأُرْتج على فلان؛ إذا أراد قولاً وشعراً فلم يصل إلى تمامهِ، وأرْتج

---

(1) السَّرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمَّد المعافري،(ت524هـ)، كتاب الأفعال، تحقيق: حسن محمد محمد شرف، ط2، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1992م، ج4، ص81.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص264، مادة (بلط).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص104، مادة (جمم).

(4) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص283، مادة (رثث).

(5) الفراهيدي، العين، ج8، ص212، مادة (رثث).

(6) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص317، مادة (رتج)؛ وانظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي، ج1، ص296.

عليه في المنطق وفي كلامهِ رتجٌ؛ أي تتعتع وإعياء[1]، وأرْتج عليه: مُنِعَ الكلام[2].

6. **أُرِضَ:** يُقال: أُرضَ الرّجل؛ أذا أخذه دوار[3]، وقد أُرِض فلان وآرضه إيراضاً، والأرْض: دوار يأخذ في الرأس عن اللبن فيهراق لهُ الأنف والعينان[4]، ويقال: أُرضَت الخشبة بالبناء للمفعول فهي مَأْرُوْضَة[5].
7. **أُرْعِدَ:** أُرْعدت، فأنا أُرْعَد، وأُرْعدت فرائصه[6]، وأُرعدَ الرّجل: أخذته الرّعدة، وأُرعدت فرائصه عند الفزع[7].
8. **أُسْهِبَ:** يُقال: أُسْهِبَ السليم؛ إذا ذهب عقله من لدغِ الحيّة[8]، ورجلٌ مُسْهَب ذاهب العقل من لدغ حيّة أو عقرب، تقول منه أُسْهب على ما لم يسمّ فاعله، وقيل هو الذي يهذي من خَرَف، والتسهيب ذهاب العقل والفعل منه ممات[9]، وأُسهب الرّجل: تغيَّر وجهه[10].
9. **أُشِبَّ:** أُشِبَّ لي كذا؛ إذا أُتيح لي، وشُبَّ أيضاً، على ما لم يسمّ فاعله فيهما[11] وأُشِبَّ لي الشيء: رفعت طرفي فنظرت إليه من غير أن أحتبسه[12].

---

(1) الفراهيدي، العين، ج6، ص91، مادة (رَتج).
(2) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص102.
(3) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص234.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص111، مادة (أرض).
(5) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص16.
(6) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص179، مادة (رَعَدَ).
(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص475، مادة (رَعَدَ).
(8) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص150، مادة (سهب).
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص475، مادة (سهب).
(10) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص166.
(11) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص151؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص475، مادة (شبب).
(12) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص77.

10. **أُغرب:** يُقال: أُغْرِب الفرس على لفظ ما لم يسمّ فاعله؛ إذا فشت غرّته حتى تأخذ العينين فتبيضّ الأشفار، وكذلك إذا ابيضَّت من الزّرق[1]، وأُغرِب الرّجل أيضاً إذا اشتدَّ وجعه، عن الأصمعيّ[2].
11. **أُفْضِع:** أُفِضعَ الرّجل على ما لم يسمّ فاعله؛ أي نزل بهِ أمرٌ عظيم[3].
12. **أُفِك:** أُفِكَ الرّجل؛ إذا لم يكن لهُ عقل ولا خير فيه[4].
13. **أُلِسَ:** أُلِسَ الرّجل ألْساً؛ إذا اختلط عقله[5].
14. **أُلِقَ:** أُلِقَ الرَّجل بمعنى جُنَّ[6].
15. **امتقع:** امتقع لون الرجل؛ أي تغيَّر[7]،وانتُقع لونه، وامتُقع أصوب[8]، ومُقع فلانٌ بسوء مقعاً؛ رُمِيَ بهِ[9].
16. **أُهاء:** ما أَهاء؛ أي ما آخذ، وما أُهاء على ما لم يسمّ فاعله؛ أي ما أُعطي[10].
17. **أُهْدِرَ:** أُهْدِرَ دمه على ما لم يسمّ فاعله فهو مُهدَر[11].

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص235.
(2) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص192، مادة (غرب)؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص637، مادة (غرب).
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص254، مادة (فضع).
(4) السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص107.
(5) السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص109.
(6) السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص109.
(7) ثعلب، أبو العبَّاس، (ت291ه)،(د.ت)، كتاب الفصيح، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف، ص271.
(8) الفراهيديّ، العين، ج1، ص172، مادة (مقع)؛ وانظر: الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص1286، مادة (مقع).
(9) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ج1، ص296.
(10) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص85، مادة (هوأ)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص187، مادة (هوأ).
(11) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

18. **أُهْرِع:** يُقال: أهرع الرّجل؛ فهو مُهْرَع، إذا كان يُرْعد من غضبٍ أو غيره[1]، وأُهرع الرّجل على ما لم يسمّ فاعله خفَّ وأُرعد من سرعة أو خوف أو حرص أو غضب أو حُمّى[2]، وهُرِع وأُهرع بالبناء للمفعول فيهما إذا أُعجل على الإسراع[3].
19. **أُهِلَّ:** أُهِلَّ الهلال: طلع[4]، وأُهِلّ الهلال واستُهلّ[5]، وأُهِلّ الهلال بالبناء للمفعول وللفاعل أيضاً، ومنهم من يمنعه، واستُهِلّ بالبناء للمفعول، ومنهم من يجيز بناءه
للفاعل[6]، وقال الخليل: يقال: أُهِلّ الهلال ولا يقال: هَلَّ[7].
20. **أُوزِعَ:** أوزعت بالأمر على بناء ما لم يسمّ فاعله[8]؛ أي أُولعت[9].
21. **أُولِع:** أولعت بالأمر على بناء ما لم يسمّ فاعله[10] وأُولِعَ بالشيء بالبناء للمفعول يُولَع ولُوعاً بفتح الواو علق بهِ[11]. ونقول: أُولع بكذا ولُوعاً وإيلاعاً إذا لُجَّ[12].
22. **بُدِئ:** بُدِئ بَدْءاً: حُصِبَ أو جُدِرَ، وأنشد أبو عثمان[13]:

فكأنَّما بُدئت ظواهر جلدهِ ممَّا يصافح من لهيبِ سِهامها

---

(1) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص369، مادة (هَرَعَ).
(3) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص876.
(4) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص12.
(5) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(6) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص880.
(7) الفراهيدي، العين، ج3، ص353، مادة (هلل).
(8) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(9) الفراهيدي، العين، ج2، ص، 207، مادة (وزع).
(10) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(11) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص926.
(12) الفراهيدي، العين، ج2، ص250، مادة (ولَعَ).
(13) السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج4، ص93.

23. **بُرَّ:** يُقال: بُرَّ حَجّك فهو مبرور على لفظ ما لم يسمّ فاعله[1]، وجاءَ في الصّحاح: بَرَّ حَجَّه، وبُرَّ حجُّه، وبَرّ الله حجّه، وأبرَّ الله حجكَ لغة في برّ الله حجّك؛ أي قبله[2].

24. **بُطِنَ:** بُطِنَ الرّجل على ما لم يسمّ فاعله، إذا اشتكى بطنه[3].

25. **بُهِتَ:** بُهِتَ الرّجل، وقال الكسائي: ويقال: بِهِتَ وبَهُتَ[4]، والأفصح بُهِت بالبناء للمفعول[5]، وبُهِتَ الرّجل يُبْهَت بَهْتاً؛ إذا حارَ[6]، ويقول الجوهريّ: "بَهِتَ الرّجل بالكسر؛ إذا دُهِش وتحيَّر، وبَهُت بالضم مثله، وأفصح منهما بُهِتَ؛ لأنَّه يقال رجل مبهوت، ولا يقال باهت ولا بهيت[7]، وقال تعالى: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ)[8].

26. **تير:** تير الرّجل إذا أُصيب التار منه، هكذا جاءَ على صيغة ما لم يسمّ فاعله[9]، ومن ذلك قول ابن هرمة :[10]

حَيِيٌّ تقيٌّ ساكنُ القولِ وادعٌ إذا لَمْ يُتْرَ شهمٌ إذا تِيْرَ مانعُ

27. **ثُطِعَ:** ثُطِعَ الرّجل، على ما لم يسمّ فاعله؛ أي زُكِمَ[11].

---

(1) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

(2) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص588، مادة (برر).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص52، مادة (بطن).

(4) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص12، مادة (بهت).

(6) الفراهيدي، العين، ج4، ص35، مادة (بهت).

(7) الجوهري، الصّحاح، ج2، ص244، مادة (بهت).

(8) سورة البقرة، آية (258).

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص96، مادة (تور).

(10) ابن هرمة، إبراهيم بن هرمة القرشي، ت(176)، شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق : محمد نفاع،و حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،ص127.

(11) الجوهري، الصّحاح، ج3، ص1193، مادة (ثطع)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص39، مادة (ثطع).

28. **ثُلِجَ:** ثُلِجَ فؤاد الرّجل[1]؛ إذا برد قلبه عن شيء وإذا فرح[2]، وثُلجت الأرض بالبناء للمفعول فهي مثلوجة، وقيل للبليد مثلوج الفؤاد[3]، وثُلِجَ الرّجل والمكان تَلْجاً إذا أصابهما الثَّلج، والقلب: صارَ بليداً[4].
29. **جُرِدَ:** جُرِدَ الإنسان بصيغة ما لم يسمّ فاعله؛ إذا كان أكل الجراد فاشتكى بطنه فهو مجرود، وجُرِدَ الزَّرع أصابه الجراد[5]، وجُرِدَ جَرْداً وأُجْرِدَ: أصابه الجراد[6].
30. **جُلِدَ:** جُلِدَ المكان جلداً وأُجلد أصابه الجليد[7].
31. **جُنّ:** أورد سيبويه في باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فعلتُه الفعل جُنّ، وعلى ذا قالوا مجنون، فلم يستعمل منه في الكلام جننته استغناءً بصيغة المبني للمجهول[8]، وجنّ الرّجل جنوناً، وأجنّه الله فهو مجنون ولا تقل مُجَنّ، وقولهم في المجنون: ما أجنّه شاذٌ لا يقاس عليه[9]، وأجنّه الله بالألف فَجُنّ هو للبناء للمفعول فهو مجنون[10].

---

(1) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(2) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص206، مادة (ثلج).
(3) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص115.
(4) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص136.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص118، مادة (جرد).
(6) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص47؛ وانظر: السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج2، ص250.
(7) السَّرقسطي، كتاب الأفعال، ج2، ص250.
(8) سيبويه، الكتاب، ج4، ص65.
(9) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص2093، مادة (جنن).
(10) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص154.

32. **حُصِرَ:** الحُصْرُ بالضمّ: اعتقال البطن، تقول منه: حُصِرَ الرّجل وأُحصر على ما لم يسمّ فاعله[1] ويقال: حُصِر وبهِ حُصْرٌ وهو محصور[2]، والحُصْر: احتباس البطن، وقد حُصِرَ غائطه على ما لم يسمّ فاعله[3].
33. **حُلِبَ:** يقال: قد حُلِبت ناقتك وشاتك فهي تحلب لبناً كثيراً[4].
34. **خُمِل:** الخُمال: داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاء والإبل تظلع منه، وقد خُمِلَ على صيغة ما لم يسمّ فاعله، وقيل: الخمل هو العرج[5].
35. **دُبِرَ:** دُبِرَ القوم على لفظ ما لم يسمّ فاعله فهم مدبورون إذا أصابتهم ريح الدَّبور

فآذتهم، وأدبروا؛ أي دخلوا في ريح الدَّبور[6].
36. **دُفِقَ:** دفقت الماء أدفقه دفقاً؛ أي صببته، فهو ماء دافقٌ؛ أي مدفوق، كما قالوا: سرّ كاتم؛ أي مكتوم؛ لأنَّه من قولك: دُفِقَ الماءُ على ما لم يسمّ فاعله، ولا يقال: دَفَقَ الماءَ[7].
37. **دُكّ:** دُكَّ الرّجل على صيغة ما لم يسمّ فاعله فهو مدكوك إذا دكَّتْهُ الحمُى وأصابه مَرض[8].

---

(1) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص38؛ وانظر: الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص632، مادة (حصر).
(2) الفراهيدي، العين، ج3، ص113، مادة (حصر).
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص193، مادة (حصر).
(4) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص221، مادة (خمل).
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص268؛ وانظر: ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص125.
(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1475، مادة (دفق)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص99، مادة (دفق).
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص424، مادة (دكك).

38. **دِيرَ:** الدّوار من دوار الرأس، يقال: دِيرَ بالرّجل، وأُدير به[1]، وقد دِير بي وأدير بي لغتان فأنا مدور ومدار بي[2].
39. **رُضِيَ:** يُقال: رُضيت معيشته على ما لم يسمّ فاعله ولا يُقال: رَضيت[3].
40. **رُغِثَ:** رُغِثَ فلان فهو مرغوث على صيغة ما لم يسمّ فاعله إذا أُكثر عليه السؤال حتى نفد ما عنده[4].
41. **رُكِضَ:** رُكِضت الدَّابّة تركض فهي مركوضة وركيض[5]، ورَكَضت الفرس برجلي، إذا استحثثته ليعدو، ثمَّ كَثُر حتى قيل: رَكَض الفرسُ؛ إذا عَدا، وليس بالأصل، والصَّواب رُكِضَ الفرسُ على ما لم يسمّ فاعله فهو مركوض[6].
42. **رُنِّحَ:** رُنِّحَ فلانٌ ترنيحاً إذا اعتراه وَهْن في عظامهِ على ما لم يسمّ فاعله، إذا غُشي عليه واعتراه وهن في عظامهِ وضعف في جسده عند ضرب أو فزع[7].
43. **رُهِصَ:** رُهِصت الدَّابة فهي مرهوصة ورهيص[8]، وقال الكسائي: يقال: رَهِصت الدَّابة بالكسر رهصاً، وأرهصها الله، مثل وَقِرت وأوقرها الله، ولم يَقل رُهِصت فهي مرهوصة ورهيص وقد قاله غيره[9].
44. **رِيح:** رِيح الغدير على ما لم يسمّ فاعله، إذا ضربته الرِّيح فهو مروح[10].

---

(1) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص123.
(2) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص323، مادة (رضي).
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص153، مادة (رغث).
(5) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(6) الجوهري، الصّحاح، ج3، ص108، مادة (ركض)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص158، مادة (ركض).
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص454، مادة (رنح).
(8) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270؛ وانظر: ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص102.
(9) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص1042، مادة (رهص).
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص455، مادة (ريح).

45. **زُكِمَ:** زُكِمَ الرّجل وأزكمه الله فهو مزكوم، بُني على زُكِمَ[1].

46. **زُهي:** يقال: وقد زُهيت علينا يا رجل، فأنت مزهوّ؛ أي من الكبر[2] ويقول الجوهري: "وللعرب أحرف لا يتكلَّمون بها إلَّا على سبيل المفعول بهِ وإن كان بمعنى الفاعل، مثل قولهم: زُهي الرّجل... فإذا أمرت منه قلت: لِتُزْهَ يا رجل، وكذلك الأمر من كل فعل لم يسمّ فاعله؛ لأنَّك إذا أمرت منه، فإنَّما تأمر في التحصيل غير الذي تخاطبه أن يوقع بهِ، وأمر الغائب لا يكون إلَّا باللام، وقيل لأعرابيّ من بني سليم : ما معنى زُهي الرجل ؟ قال : أُعجب بنفسه، فقلت: أتقول : زهي؛ إذا افتخر؟ قال : أمَّا نحن فلا نتكلَّم بها"[3].

47. **زُئِمَ:** يُقال: زُئِمَ الرّجل؛ أي ذُعِر على ما لم يسمّ فاعله[4].

48. **سُرِرَ:** ممَّا جاء على بناء ما لم يسمّ فاعله قولهم: "سررت"[5]، والسُّرور: خلاف الحزن، تقول: سرَّني فلان مَسرَّة، وسُرَّ هو على ما لم يسمّ فاعله[6].

49. **سُقِط:** يقال: سُقِطَ في يدهِ؛ أي ندم[7]، وزلَّ وأخطأ[8]، وسُقط في يد الرّجل: ندم وبئس؛ لا يتكلّم بها إلَّا على ما لم يسمّ فاعله[9]، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾[10]، وقال الأخفش: وقرأ بعضهم (سَقَط) كأنّه أضمر النَّدم وجوّز أُسقط في يده، وقال أبو عمرو: ولا يقال أسقطَ في يدهِ بالألف على ما لم يسمّ فاعله،

---

(1) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص288؛ وانظر: الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1943، مادة (زكم).

(2) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

(3) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2370، مادة (زهو).

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص261، مادة (زأم).

(5) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص234.

(6) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص682، مادة (سَرَرَ).

(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص1132، مادة (سقط).

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص316، مادة (سقط).

(9) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص73.

(10) سورة الأعراف، آية (149).

وأحمد بن يحيى مثله[1]، وقال الزَّجاجي: سُقِطَ في أيديهم نَظْم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب، ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدلّ على هذا أنَّ شعراء الإسلام لمَّا سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال؛ لأنَّ عادتهم لم تجرِ به، فقال أبو نوَّاس: (ونشوة سَقطت منها في يدي) فأخطأ في استعمالهِ وكان ينبغي أن يقول: (سُقِطَ)، وذكر أبو حاتم: سَقط فلان في يده، وهذا مثل قول أبي نواس، وكذا قول الحريري: سَقط الفتى في يده[2].

50. **سُلّ**: وممَّا أورده سيبويه في باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فعلته: سُلَّ وعلى ذا قالوا: مسلول، وإنَّما ما جاء على سُلَلْته لم يستعمل في الكلام استغناءً بالمبني للمجهول (سُلّ) عن (سَلّ) في البناء للمعلوم[3]، وأسَلّه الله بالألف أمرضه بذلك فَسُلَّ وهو بالبناء للمفعول[4]، وسُلّ سُلالاً: إذا أخذه السلّ[5].

51. **سُهِمَ**: سُهِمَ الرّجل على ما لم يسمّ فاعله إذا أصابته السَّموم[6].

52. **سُوِّسَ**: سُوِّسَ الرّجل أمور الناس، على ما لم يسمّ فاعله؛ إذا مُلِّك أمرهم، وقال الفرَّاء: قولهم سُوِّست خطأ[7].

53. **شُدِهَ**: يقال على لفظ ما لم يسمّ فاعله (شُدِهت) عند المصيبة[8]، وشُدِهَ الرّجل شَدْهاً فهو مشدوه، وأدهشه الأمر وأشدهه [9] وقد شُدِهْت عنك وأنا مشدوه؛ أي شُغلت[10].

---

(1) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص1132، مادة (سقط).

(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص236.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4، ص65.

(4) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص389.

(5) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص70.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص314، مادة (سهم).

(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص938، مادة (سوس).

(8) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.

(9) الفراهيديّ، العين، ج3، ص398، مادة (شده).

(10) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

54. **شُغِفَ**: شُغفت بالشيء وقد شُغِفَ بكذا فهو مشغوف[1]، وشُغِفَ بالشيء على صيغة ما لم يسمّ فاعله؛ أولع بهِ[2].
55. **شُغِلَ**: يُقال: قد شُغلت عنك فأنا مشغول[3]، ويقال: شُغلت بكذا، على ما لم يسمّ فاعله، وقد قالوا: ما أشغله وهو شاذ؛ لأنَّه لا يتعجب ممَّا لم يسمّ فاعله[4]، وشُغلت به بالبناء للمفعول: تلهّيت به، وقال الأزهري: واشتغل بأمرهِ فهو مُشْتغل؛ أي بالبناء للفاعل، وقال ابن فارس: ولا يكادون يقولون اشتغل وهو جائز يعني بالبناء للفاعل، ومن هنا قال بعضهم: اشتغل بالبناء للمفعول ولا يجوز بناؤه للفاعل؛ لأنَّ الافتعال إن كان مطاوعاً فهو لازمٌ لا غير، وإن كان غير مطاوع فلا بُدَّ أن يكون فيه معنى التَّعدِّي، نحو: اكتسبت المال، واشتغلت ليس بمطاوع وليس فيه معنى التَّعدي، فهو في الأصل مطاوع لفعل هُجر استعماله في فصيح الكلام[5]، وقال ثعلب: شُغِلَ من الأفعال التي غُلبت فيها صيغة ما لم يسمّ فاعله[6]
56. **شُهِرَ**: يقال: شُهِرَ في النَّاس، وهو ما لم يسمع فعلهُ بالبناء للمعلوم[7].
57. **شيك**: شيكَ الرّجل على ما لم يسمّ فاعله يُشاك شوكاً وشِكت الشّوك أشاكه شاكة وشيكة بالكسر إذا وقعت فيه[8].

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص234.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص178، مادة (شغف).
(3) ثعلب، كتاب الفصيح، ص269.
(4) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1736، مادة (شغل)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص355، مادة (شغل).
(5) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص431.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص355، مادة (شعل)
(7) ثعلب، كتاب الفصيح، ص269.
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص453، مادة (شوك).

58. **ضِيم**: يقال: ضِمتُ أي ظُلمت، على ما لم يسمّ فاعله، وفيه ثلاث لغات: ضِيمَ الرّجل، وضُيم وضُومَ[1].
59. **ضُنِكَ**: ضُنِكَ الرّجل على ما لم يسّم فاعله[2]، ورجلٌ مضنوك؛ أي مزكوم[3]، وضُنِكَ ضُنكة: زُكِمَ[4].
60. **طُلَّ**: يُقال: قَدْ طُلّ دمه، فهو مطلول؛ إذا لم يدرك بثأرهِ[5]، وقالَ أبو زيد: طُلّ دمه فهو مطلول، وأُطلّ دَمُه، وطَلّه الله وأطلّه؛ أهدره، قال: ولا يقال طَلّ دَمُه بالفتح، وأبو عبيدة والكسائي يقولانه[6].
61. **طُلِّقَ**: طُلِّقَ السَّليم، على ما لم يسمّ فاعله؛ إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجعه بعد العِداد فهو مُطَلَّق[7]، وطُلِقت المرأة فهي مطلوقة؛ إذا ضربها الطّلق عند الولادة[8].
62. **عُقِمَ**: عُقِمتِ المرأة إذا لم تحمل فهي عقيم، ومن العاقر قد عَقرت[9]، وأعقم الله رحمها فعُقِمت، على ما لم يسمّ فاعله؛ إذا لم تقبل الولد، ويقال أيضاً: عُقِمت مفاصل يديه ورجليه إذا يبست[10].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص359، مادة (ضيم).
(2) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص234.
(3) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1598، مادة (ضنك).
(4) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص246.
(5) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(6) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1752، مادة (طلل).
(7) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص225، مادة (طلق).
(8) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص118؛ وانظر: الفيوميّ: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص515.
(9) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(10) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص193.

63. **عُنِسَ**: قال الأصمعي: لا يقال عَنَسَت ولا عَنَّست الجارية ولكن يقال: عُنِّست على ما لم يسمّ فاعله؛ فهي مُعنَّسة، وقيل: يقال: عَنَسَت بالتخفيف وعُنِّست ولا يقال: عَنَّست[1].
64. **عُني**: عُنيت بحاجتك أُعنى بها عناية، وأنا بها مَعْنيّ على مفعول، وإذا أمرت منه، قلت: لِتُعن بحاجتي[2]، وعُنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول عِناية وعُنياً شُغلت به، وربّما قيل: عَنيت بأمره بالبناء للفاعل[3]، وقال ابن قتيبة: "عُنيت بالشيء فأنا أُعنى بهِ، ولا يقال عَنيت"[4]، وعُنيت بالأمر عناية، وعَنيت بهِ لغة ذكرها الطوسي[5].
65. **غُبِنَ**: غُبِنَ الرَّجل في البيع غبناً، وغُبِنَ رأيه غبناً، والغبن: ضعف الرأي[6]، وقد غُبِنَ فهو مغبون[7]، وذكر الخليل: غَبنته فهو مغبون في تجارته[8].
66. **غُشِيَ**: يُقال: غُشِيَ عليه مُخفف فهو مغشي عليه[9] وغُشي عليه غَشية وغَشياً وغَشياناً[10]، ذهب عقله[11]، وغُشي عليهِ بالبناء للمفعول غشياً بفتح الغين وضمّها لغة[12].
67. **غُلَّ**: يُقال غُلَّ الرّجل يُغَلّ غللاً فهو مغلول، على ما لم يسمّ فاعله[13].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص149، مادة (عنس).
(2) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2440، مادة (عني).
(3) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص595.
(4) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(5) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص24.
(6) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص2172، مادة (غبن).
(8) الفراهيديّ، العين، ج4 ص425، مادة (غبن).
(9) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(10) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2447، مادة (غشي).
(11) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص198.
(12) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2ن ص613.
(13) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1784، مادة (غلل).

68. **غُمَّ**: يُقال: غُمّ الهلال على النَّاس بصيغة ما لم يسمّ فاعله[1]؛ اي سُتِرَ بغيم أو غيرهِ، في حديث: (فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدّة)؛ أي فإن سُترت رؤيته بغيم أو ضباب فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين ليكون الدُّخول في صوم رمضان بيقين، وقال أبو زيد: غُمَّ الهلال غمّاً فهو مغموم، ويُقال: كان على السماء غُمَّ وغَمى فحال دون الهلال وهو غيم رقيق أو ضبابة[2]، وغُمّ عليه الخبر، على ما لم يسمّ فاعله؛ أي استعجم، مثل أُغمي[3].
69. **غُمِي**: يُقال: أُغمي على المريض وغُمِي عليه[4]، وغُمي اليوم والليل بالبناء للمفعول غمى مقصور دام غيمهما فلم يُرَ فيهما شمس ولا هلال، وغُمي على المريض ثلاثي مبني للمفعول فهو مَغميّ عليه على مفعول، وأغمي عليه إغماءً بالبناء للمفعول[5]، وأُغمي عليه الخبر؛ أي استعجم[6]، وغُمِي عليه غَمىً وأُغمي عليه: غُشيَ عليه، واليوم والليل: دام غيمهما فلم يُرَ فيها شمس ولا هلال[7].
70. **فُتل**: افتتل فلان: مات فجأة، وافتتلت نفسه أيضاً[8]، وفي حديث النَّبي u أنَّ رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله إنَّ أُمِّي افتتلت نفسها فماتت ولم توصِ، أفأتصدّق عنها؟ فقال: نعم، وقال أبو عبيد: افتتلت نفسها يعني ماتت فجأة ولم تمرض فتوصي ولكنها أُخذت نفسها فلتة[9].

---

(1) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(2) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص622.
(3) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1998؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص441، مادة (غمم).
(4) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص263.
(5) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص622.
(6) الجوهري، الصّحاح، ج6، ص2449، مادة (غمي).
(7) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص26.
(8) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص235.
(9) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص66، مادة (فتل).

71. **فُلِجَ**: فُلِجَ الرّجل من الفالج فهو مفلوج؛ أي استرخى نصفه وبَطُلَ[1]، وفُلج الشخص بالبناء للمفعول[2].
72. **فُسِلَ**: حكى سيبويه فُسِل على صيغة ما لم يسمّ فاعله[3].
73. **فُتِنَ**: فُتِنَ الرّجل يُفتن فتوناً إذا أراد الفجور، وأُفتن الرّجل فهو مفتون إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله، وحكى أبو زيد: أُفتن الرّجل بصيغة ما لم يسمّ فاعله؛ أي فُتِنَ[4].
74. **قُحِط**: قُحِط النَّاس بالكسر على ما لم يسمّ فاعله لا غير قحطاً وأُقحِطوا، وحكى أبو حنيفة: قُحِط المطر على صيغة ما لم يسمّ فاعله، وقُحطت الأرض فهي مقحوطة[5]، أصابها القحط[6].
75. **قُنِيَ**: قُنيت الجارية تُقنى قِنيةً على ما لم يسمّ فاعله؛ إذا مُنِعت من اللَّعب مع الصّبيان، وسُترت في البيت[7].
76. **كُزَّ**: كُزّ الرّجل على صيغة ما لم يسمّ فاعله؛ زُكِمَ، وأكزّه الله فهو مكزوز مثل: أحمّه فهو محموم، وهو تشنُّج يصيب الإنسان من البرد الشَّديد، أو من خروج دم كثير[8]، وكُزّ كُزازاً؛ إذا وُجِعَ من شدّة البرد[9].
77. **لُطِمَ**: لُطِمَ الفرس على ما لم يسمّ فاعله فهو لطيم؛ إذا سالت غرّته في أحد شقي وجهه[10].

---

(1) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.
(2) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعيّ، ج2، ص658.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص519، مادة (فسل).
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص320، مادة (فتن).
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص374، مادة (قحط).
(6) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص54.
(7) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2468، مادة (قني).
(8) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص400، مادة (كزز).
(9) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص225.
(10) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص542، مادة (لطم).

78. **لُقِيَ**: لُقِي الرّجل من اللّقوة فهو مَلقُوّ، واللّقوة: ضرب من القرح إلَّا أنّه في الوجه، وهو أن يعوجّ ويلتوي شدقه إلى أحد جانبي عنقه[1]، وهو داء في الوجهِ، يقال منه لُقيَ الرّجل فهو مَلْقوّ[2].
79. **نُتِجَ**: يُقال: نُتجت الناقة، ولا يقال: نَتَجت[3]، ونُتجت النّاقة على ما لم يسمّ فاعله تُنتج نَتَاجاً[4]، ويقال: نُتِجَ القوم إذا وضعت إبلهم وشاؤهم، ونُتِجت الفرس والنّاقة ولدت وأُنتجت؛ دنا ولادها كلاهما فعلُ ما لم يسمّ فاعله[5].
80. **نُحِضَ**: نُحِضَ الرّجل على ما لم يسمّ فاعله فهو منحوض؛ أي ذهب لحمه، وانْتحض مثله[6]
81. **نُخِيَ**: نُخِيَ من النَّخوة فهو منخوّ، ممَّا جاء على لفظ ما لم يسمّ فاعله[7].
82. **نُسِئ**: نُسِئت المرأة تنسأ نَسْأً على ما لم يسمّ فاعله؛ إذا تأخَّر حيضها[8].
83. **نُفِسَ**: يُقال: قد نُفِست المرأة غُلاماً، فهي نفساء والمولود منفوس، وقد نُفِست عليك بالشيء أنفس إذا بخلت بهِ لنفاستهِ[9].
84. **نُقِشَ**: يُقال: نُقِشَ العذق على ما لم يسمّ فاعله إذا ظهرت منه نُكَتٌ من الإرطاب[10].

---

(1) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270؛ وانظر: ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص94.
(2) الفراهيدي، العين، ج5، ص212، مادة (لقي).
(3) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص262.
(4) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص343، مادة (نتج).
(5) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص373، مادة (نتج).
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص235، مادة (نحض).
(7) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص262.
(8) الفراهيدي، العين، ج7، ص305، مادة (نَسَأ)؛ وانظر: ابن قتيبة، كتاب الأفعال، ص114.
(9) ثعلب، كتاب الفصيح، ص271؛ وانظر: الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص985.
(10) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص1022، مادة (نقشَ)؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص358

85. **نُكِبَ**: نُكِبَ الرّجل فهو منكوب، إذا أصابته نكبة[1].

86. **هُزِل**: هُزِل الرّجل والدَّابة يُهزل هُزالاً على ما لم يسمّ فاعله[2]، وأُهزل الرّجل: إذا هُزلت دابته[3]، وهُزل الشيء هُزالاً: عُجِفَ[4].

87. **هُقِعَ**: اهتقع الرّجل؛ تغيَّر لونه من خوف أو فزع لا يجيء إلَّا على صيغة ما لم يسمّ فاعله[5].

88. **وُثِئَ**: يُقال: وُثئت يده فهي موثوءة، ولا يقال: وَثئت[6]، وقد وُثئت رجله؛ إذا أصاب العظمَ وَصْمٌ لا يبلغ الكسر[7].

89. **وُصِفَ**: يُقال: وُصفنا؛ أي أصابنا مطر الصيف على لفظ ما لم يسمّ فاعله[8].

90. **وُضِعَ**: وُضِعَ الرّجل في تجارتهِ، وأُوضع على ما لم يسمّ فاعله وضعاً فيهما؛ أي خسر، يقال: وُضِعتَ في تجارتك فأنت مَوْضوع، ووُضِع الرّجل بالضمّ يُوضع ضَعَة وضيعة؛ أي صار وضيعاً[9]، ووُضِعَ في حسبهِ بالبناء للمفعول فهو وضيع؛ أي ساقط لا قدر له[10].

---

(1) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

(2) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

(3) الفراهيديّ، العين، ج4، ص14، مادة (هزل).

(4) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص14.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص373، مادة (هقع).

(6) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص262.

(7) الفراهيديّ، العين، ج8، ص252، مادة (وَثَأ).

(8) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص200، مادة (صيف).

(9) الجوهري، الصّحاح، ج3، ص1300، مادة (وضع).

(10) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي، ج2، ص913.

91. وُقِرَ: وُقِرت أُذن الرَّجل بالمبني للمفعول[1]؛ إذا ثقل سمعها[2]، ويقال: اللهمَّ قِرْ أُذنه، ووقرت أُذنه على ما لم يسمّ فاعله فهو موقور[3]، وأُوقرت النَّخلة بالبناء للمفعول؛ صار عليها حمْل ثقيل[4].

92. وُقِصَ : وُقِصَ الرّجل؛ إذا سقط عن دابَّتهِ فاندقّت عنقه فهو موقوص[5].

93. وُكِسَ: يُقال: وُكِسَ فلان في تجارته وأُوكس أيضاً على ما لم يسمّ فاعله فيهما؛ أي خَسِرَ[6].

3.2 الاستغناء بالفعل المجرَّد عن الفعل المزيد

ومن مظاهر الاستغناء في العربيّة، الاستغناء بالفعل المجرَّد عن الفعل المزيد، ومن أمثلته:

أ - الاستغناء بـــ (فعل) عن (أفعل)

إنَّ من الأفعال ما جاء على صيغة (فعل) دون (أفعل)، ولعلَّ هذا له علاقة مباشرة بظاهرة الاستغناء، وقد وردت هذه الأفعال في كتب اللُّغة، منها ما جاء في بابٍ خاص به، فقد عقد الزَّجَّاج في كتابه (فعلت وأفعلت) باباً بعنوان "ما تُكلِّم فيه بفعلت دون أفعلت وما اختير فيه فعلت"[7]، ذكر فيه أفعالاً كثيرة رتَّبها وفقاً لحروف الهجاء، منها:

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج2، ص234.

(2) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص158.

(3) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص848، مادة (وقر).

(4) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرَّافعي، ج2، ص921.

(5) ثعلب، كتاب الفصيح، ص270.

(6) ابن القوطيّة، كتاب الأفعال، ص155؛ وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص257، مادة (وكس).

(7) الزَّجَّاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري بن سهل، (ت310ه)، كتاب فعلت وأفعلت، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ص127-144.

1. يُقال: بهأت بهِ وبسأت به إذا أنست بهِ، وبَردت عيني أبردها، وبحرت أذن النَّاقة شققتها، وبترت الشيء؛ قطعته من أصله[1].
2. يُقال: تنخَ الرَّجل بالمكان وتنأ مهموز؛ إذا قام، وتَمَكَ السَّنام؛ إذا انتصب[2].
3. يُقال: ثنيت الشيء إذا عطفته، وثلمت الشيء فهو مثلوم وثبر الله العدّو فهو مثبور؛ إذا أهلكه[3].
4. يُقال: جنبت الرِّيح من الجنوب، وجَذَفَ الطائر بجناحيه، وجأر الرَّجل يجأر؛ إذا ضجَّ وصاح[4].
5. يُقال: حضأتُ النار أوقدتها، وحدست الشيء حزرته، وحنأت رأسه خضبته بالحناء [5].
6. يُقال: خبرت الرجل :جرَّبته، وخبلت اليد: إذا قطعتها، وخرفت النخل: إذا التقطته، وخرمت الشيء خرماً لا غير[6].
7. يُقال: دمعت العين تدمع، ودرأته عنِّي أدرؤه إذا دفعته، ودَهَنَتِ النَّاقة إذا قلَّ لبنها، ودنأ الرّجل يدنأ دناءة إذا كان دنيئاً وهو الخسيس الذي لا خير فيه [7].
8. يُقال: ذرأ شَعره وذَرِئَ شعره؛ إذا ابيضَّ مقدم رأسه، وذأمت الرّجل إذا حقَّرته وذممته، وذبرت الكتاب إذا قرأته[8].
9. يُقال: رَعَفَ الرّجل من الرّعاف، ورعبت الرّجل أرعبه إذا ملأته فَرَقاً،

([1]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص127.
([2]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص127.
([3]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص127.
([4]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص128.
([5]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص130.
([6]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص130.
([7]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص131.
([8]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص131.

ورزأته أرزأه إذا أصبت منه خيراً، وربأت القوم أربؤهم إذا كنت لهم طليعةً[1].

10. زريت على الرّجل أزري عليه إذا عبته، وزوى الرّجل وجهه عنِّي، وزوى الميراث دون الورثة، وزبده زَبْداً إذا أعطاه[2].

كما عقد ابن السِّكِّيت باباً بعنوان "ما يتكلم فيه بفعلت ممَّا تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلت"، ذكر فيه أمثلة على الاستغناء بفعل عن أفعل، وهي: (نقول نعشه الله ينعشه؛ أي رفعه الله، ومنه سُمِّي النّعش نعشاً لارتفاعه، ولا يُقال أنعشه الله، ونقول: قد نجع فيه الدّواء، وقد نجع في الدَّابة العلف ينجع، ولا يُقال: قد أنجع فيه، ويقال: قد نبذت نبيذاً، ولا يُقال: أنبذت وقد شغلته، ولا يُقال: أشغلته، ويُقال: قد سعَرهم شدّاً، ولا يُقال: أسعرهم، ويُقال: قد كفأت الإناء فهو مكفوء إذا قلبته، ويُقال: قد قلبت الشيء أقلبه قلباً، وقد قلبت الصبيان وصرفتهم بغير ألف، وقال الأصمعي: يُقال: جنبت الرّيح وشملت وقبلت وصبت ودبرت كلّه بغير ألف، ويُقال: قد كببته لوجههِ، وكبَّ الله الأبعد لوجههِ، ولا يُقال: أكبَّ الله، ويُقال: قد علَفت الدّابة وقد رسنتها بغير ألف، ويُقال: عبته ولا يقال: أعبته وحَدَرت السَّفينة ولا يُقال: أحدرتها، وقد رفدته ولا يُقال: أرفدته[3]، وقد أورد السجستاني أمثلة متناثرة بين ثنايا كتابه "فعلت وأفعلت" لهذه الظاهرة، وهذه الأفعال هي:

1. يُقال: جمّت الركية تجم جموماً إذا اجتمعت جمّتها؛ أي ماؤها، ولا يُقال: أجمّت، ولكن أجمّ الشيء إذا حانَ[4].

([1]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص131.

([2]) الزَّجاج، فعلت وأفعلت، ص132.

([3]) ابن السِّكِّيت، إصلاح المنطق، ص225-227.

([4]) السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد،(ت255هـ)، فعلت وأفعلت، تحقيق : خليل إبراهيم العطية، دار صادر- بيروت، ط2، ص98.

2. يُقال: جاح الله مالهُ ولا يُقال: أجاحَ، ويدلك على جاح، قولهم: أصابته جائحة اجتاحت ماله، ويُقال: اجتاح فلاناً مالاً وهبه كلّه[1].
3. يُقال: هَديت العروس إلى زوجها وهي مهديّة إليه ولا يُقال: أهديتها إلَّا من الهديّة التي يتهاداها النّاس بينهم[2].
4. يُقال: غارَ فلان إذا ذهب إلى غور تهامة فهو يغور وهو غائر، ولا يُقال: أغار في هذا المعنى[3].
5. قال الأصمعيّ: نظر الله وجهه، ولم نسمع أحداً يقول: أنظر الله وجهه بالألف[4].
6. يُقال: غَلَّ الرَّجل يَغلّ، ولا يُقال: أغلَّ يَغلّ إذا سرق بهذا المعنى[5].
7. يُقال: عقم الله رحمها ولم يُسمع: أعقم بالألف[6].
8. يُقال: فررت عن الشيء؛أي فتشت ولم يُعرف أفررت في شيء من الأشياء[7].
9. يُقال: صددت عن الشيء وصددت عنّي الشيء، وأصددت عنِّي الشيء لغة، قال: ولا يُقال: أصددت في معنى صددت عنه، لم نعرفه، ولا يُقال: أصددت عنك[8].

([1]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص101.
([2]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص101.
([3]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص101.
([4]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص102.
([5]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص117.
([6]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص119.
([7]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص126.
([8]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص129.

10. يُقال: عَفَصت القارورة والدَّبّة وما أشبهها إذا جعلت لها عِفَاصاً، وكذلك إذا شددت رأسها بالعفاص، ولم نعرف أعفصتها[1].
11. يُقال: حَلَّ فلان من إحرامهِ ليس غير ذلك وهو حلال، ولا يُقال: أحلّ[2].
12. يُقال: وقفت بالمكان ووقفت الدَّابّة ووقفت الوقف وهو موقوف، ولا يُقال: أوقفت[3].
13. يُقال: صَقعت السَّماء بالصَّاد والسِّين ولم يعرف أصقعت[4].
14. يُقال: سَحَقته الرّيح ولم يعرف أسحقته[5].
15. يُقال: سَفت الرّيح التراب علينا، ولا يُقال: أسفت[6].

ب - الاستغناء بـــ (فَعَلَ) عن (انفعل)

أورد سيبويه في باب (ما طاوع الذي فِعْله على فَعَلَ، وهو يكون على انفعل وافتعل) أمثلةً عدَّها من باب الاستغناء إذْ يقول: "ونظير فعلته فانفعل: أفعلته ففعل، نحو: أدخلته فدخل وأخرجته فخرج، ونحو ذلك، وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم: طردته فذهب، ولا يقولون: فانطرد ولا فاطّرد يعني أنّهم استغنوا عن لفظهِ بلفظ غيرهِ إذ كان في معناه"[7].

4.2 الاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرَّد

من مظاهر الاستغناء في العربيّة، الاستغناء بالفعل المزيد عن الفعل المجرَّد، فقد ورد عن العرب بعض الصيِّغ الفعليّة المزيدة التي استعملت من غير أن تكون

([1]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص134.
([2]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص135.
([3]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص138؛ وانظر: ابن السِّكِّيت، إصلاح المنطق، ص226.
([4]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص152.
([5]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص156.
([6]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص167.
([7]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص65، ص66.

لها صيغ مجرَّدة أصلاً، أو صيغ مجرَّدة بمعنى المزيدة، وفي ما يلي عرض لهذه الصِّيغ وأمثلتها:

أ - الاستغناء بـــ (أفعل) عن (فعل)

من الأفعال ما جاء على صيغة (أفعل) دون (فعل)، ولعلَّ هذا يرتبط ارتباطاً مباشراً بظاهرة الاستغناء، فمن الأمثلة التي استغنوا فيها بـــ (أفعل) عن (فعل) ما يلي:

1. يُقال: أنهج الثوب ولا يقال: نهج[1].
2. أخلق الثوب، ولا يُقال: خلق[2].
3. أسمل الثوب، ولا يُقال: سمل[3].
4. أمخّ العظم، ولا يُقال: مخَّ[4]
5. أقطرت الماء في حلقهِ، ولا يُقال: قطرت[5].
6. أعرس الرّجل، ولا يُقال: عَرَس[6].
7. أكنبت يده، ولا يُقال: كنبت[7].
8. أحشمت الرّجل، ولا يُقال: حشمت[8].
9. أدجنت السّماء، ولا نعرف دجنت[9].
10. أقلته البيع، ولا يُقال: قلته[10].

([1]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص83.

([2]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص83.

([3]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص84.

([4]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص87.

([5]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص94.

([6]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص101.

([7]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص112.

([8]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص115.

([9]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص117.

([10]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص118.

11. أزهى النخل، ولا يُقال: زها[1].
12. أصلّ اللّحم، ولا يُقال: صلّ[2].
13. أقلعت الحمّى، ولا يُقال: قلعت[3].
14. أنتن اللّحم، ولا يُقال: نتن[4].
15. أخمّ اللّحم، ولا يُقال: خمَّ[5].
16. أحدّت المرأة على زوجها، ولا يُقال: حَدّت[6].
17. أهلكهُ الله، ولا يُقال: هلكهُ[7].
18. أتيح لهُ الشيء، ولا تعرف تاحَ[8].
19. أزنت المرأة إزناناً من الزّنة، ولا يُقال: زنت[9].
20. أردفت رسولاً بعد رسول، ولا يُقال: بغير ألف[10].
21. أزننته بخير وشرّ؛ أي ظننت به، ولا يُقال: زننته[11].
22. استغنوا بأصغت الإبل عن صَغَت[12].
23. يُقال: أمضني الدّواء، ليس غير[13].

([1]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص119.
([2]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص120.
([3]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص121.
([4]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص121.
([5]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص121.
([6]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص126.
([7]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص146.
([8]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص151.
([9]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص156.
([10]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص133.
([11]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص156.
([12]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص169.
([13]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص175.

24. يُقال: أولعهُ الله بذلك ليس غير[1].
25. أجبر على الأجر، ولا يُقال: جَبَرَ[2].
26. أسعده الله، ولا يُقال: سَعَدَه[3].
27. استغنوا بأنصب عن نصب[4].

وقد عقد الزَّجَّاج باباً بعنوان: "ما تُكُلِّمَ فيه بأفعلت وما اختير فيه أفعلت دون فعلت"، ذكر فيه أمثلة للاستغناء بـــ (أفعل) المزيدة عن (فعل) المجرَّدة، منها[5]:

1. يُقال: أبَّن الرّجل بالمكان إذا أقام فيه[6].
2. يُقال: أتلد الرّجل إذا كان لهُ مالٌ تليد؛ أي قديم[7].
3. أثغم الوادي إذا صار فيه الثُّغام، وأثغم رأس الرجل إذا صار كالثغامة[8].
4. أجادَ الرّجل؛ صار لهُ فَرس جواد[9].
5. أحمق الرّجل؛ إذا وُلِدَ لهُ ولدٌ أحمق[10].
6. أخرف القوم؛ دخلوا في الخريف[11].
7. أدمّ الرّجل؛ إذا وُلِدَ لهُ ولدٌ دميم وهو الصغير الخلق[12].
8. يُقال: أذعن الرّجل بالطَّاعة؛ إذا ألزمها نفسه[13].

([1]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص176.
([2]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص96.
([3]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص110.
([4]) السجستاني، فعلت وأفعلت، ص166.
([5]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص105-123.
([6]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص107.
([7]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص108.
([8]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص108.
([9]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص109.
([10]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص109.
([11]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص110.
([12]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص111.
([13]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص111.

9. أرْعَتِ الأرض فهي مرعية؛ إذا خرج فيها المرعى وأمكن رعيها وهو الكلأ[1].
10. أَزْمَعَ الرّجل على الأمر؛ إذا عزم عليه واجتمع رأيه فيه[2].
11. أسْنَتَ القوم إذا أصابتهم السَّنة وهي الجدب[3].
12. أشهَب الفحل؛ إذا وُلِدَ لهُ الشّهب[4].
13. أصبت المرأة فهي مُصبٍ؛ إذا كان أولادها صبياناً[5].
14. أضنأت المرأة وأضنت؛ إذا كَثُرَ ولدها[6].
15. أطنبَ الرّجل في الشيء إذا بالغ في وصفهِ[7].
16. أظهر القوم دخلوا في وقت الظهيرة[8].
17. أعرب الرّجل صارَ صاحب خيلٍ عراب[9].
18. أغزر الرّجل؛ إذا كثر لبنه[10].
19. أمشى القوم: إذا كثرت ماشيتهم[11].
20. أقلص البعير؛ إذا بدأ سنامه يخرج[12].
21. أكسدَ القوم؛ إذا كسدت سوقهم[13].

([1]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص112.
([2]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص112.
([3]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص113.
([4]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص114.
([5]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص114.
([6]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص115.
([7]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص115.
([8]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص116.
([9]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص116.
([10]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص117.
([11]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص117.
([12]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص118.
([13]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص119.

22. ألهج الرّجل؛ إذا لَهجت فِصاله بالرضاع[1].
23. أمات القوم؛ إذا وقع في إبلهم الموت[2].
24. أنشط القوم؛ نشطت ماشيتهم[3].
25. أوشى القوم؛ كثرت غنمهم[4].
26. أهملت الشيء؛ طرحته[5].

وقد ذكر سيبويه أمثلة على الاستغناء بصيغة (أفعل) عن (فعل) بقوله: وقد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره، وذلك قلته البيع وأقلته، وشغلهُ وأشغله وصرّ أذنيه وأصرّ أذنيه وبكر وأبكر...، كما قالوا: أدنف الرجل فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا: دَنِفَ، كما قالوا: مَرِضَ، وكما قالوا: أشكل أمرك، ومثل أدنفت: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا[6].

وثمّة أبنية لم تستعمل إلَّا مزيدة في بعض الدِّلالات وقد عقد لها هاشم طه شلاش فصلاً في كتابهِ (أوزان الفعل ومعانيها)، ومن هذه الأوزان ما جاء على أفعل دون فعل ذكر منها: (أرقل، وأعنق، وأفلح، وأقسم، وألفى، وأفَاض، وآنسَ، وأناب)[7]، ومن الأفعال التي ذكرها السيوطي: أعنق؛ أي سارَ سيراً سريعاً، وأذنبَ بمعنى أثِمَ، وأقسم بمعنى حلف[8]، وذكر الأستراباذي ألجم وأسحم ممّا لم يأتِ منه فعل ثلاثي[9]، وأضاف قباوة، أدرك وأنشد وأسبل وأوعز وأوشك وأودى وآمن وأقامَ

([1]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص120.
([2]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص120.
([3]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص120.
([4]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص121.
([5]) الزَّجَّاج، فعلت وأفعلت، ص122.
([6]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص61.
([7]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص153، ص154.
([8]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص266.
([9]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص85.

وأجابَ وألفى وألقى وأغلَّ، مشيراً إلى أنَّ هذه الأفعال ليست لها فعل مجرَّد يشاركها في المعنى الأصلي[1].

ومن الأمثلة التي حملت على الاستغناء بأفعل عن فعل ما أورده الفقراء وأبو نواس من أفعال مزيدة على وزن أفعل جاء اسم الفاعل منها على صيغة فاعل، وهي: أبقل، وأداد، وأعشب، وأغضى، وألقح، وأنصب، وأورس، وأورق، وأيفع، وأينع؛ فاستغني بها عن الثلاثي[2]، إضافة إلى طائفة من الاستعمالات اللُّغوية ورد فيها بناء فاعل من أفعل في ألفاظ لا أفعال ثلاثية لها بل افتُرض لها اشتقاقٌ من أسماء مرتجلة طاعةً لقاعدة الاشتقاق في نظرية الصَّرف العربيّ مثل: تامر من أتمر، ولابن من ألبن، وناعل من أنعل، وقالوا: دارع من أدرع، وفارس من أفرس، وهي استعمالات حملت على الشذوذ أو الندرة[3].

ب - الاستغناء بفعّل عن فَعَلَ

من الأفعال في العربيّة التي استُعملت على وزن (فعّل) دون أن يكون الثلاثي المجرَّد منه يحمل ذات المعنى، وإنَّما جاءت (فعّل) للدِّلالة على أصل المعنى:

1. جَرَّب: جَرَّبت الشيء تجريباً اختبرته مرّة بعد أخرى، والاسم التجربة والجمع التجارب[4]، ولم يرد من هذا الفعل فعلٌ ثلاثي بنفس المعنى.
2. جلّدَ: جلّد الرّجل الجزور نزع عنها جلدها كما تسلخ الشّاة، وجلّدت الجمل، لا تقول العرب غير ذلك، وجلّد البوَّ ألبسه الجلد[5]، في حين أنَّ الثلاثي

([1]) قباوة، تصريف الأفعال والأسماء، ص113، 114.

([2]) الفقراء، أبو نواس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرد وأثره في تفسير شذوذ اسم الفاعل ومبالغته، ص180-190.

([3]) الفقراء، أبو نواس، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرد وأثره في تفسير شذوذ اسم الفاعل ومبالغته، ص191.

([4]) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج1، ص131.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص124، مادة (جلَدَ).

منها جاءَ لمعانٍ أخرى، نقول: جَلَدَ الأرض: ضربها، وجَلَدَه بالسَّوط ضربه[1].

3. حدّث: تأتي بمعنى تكلَّم، أمَّا المجرَّد منها فيأتي لمعنى آخر، فنقول: حَدَث أمرٌ؛ أي وَقَعَ[2].
4. ذكّى: ذكّى الرّجل؛ إذا أسنَّ، والتّذكية: الذّبح، ولم يرد من هذا الفعل فعل ثلاثي بنفس المعنى، فذكى تأتي لمعانٍ متعدِّدة منها: ذكت النَّار: اشتعلت[3].
5. سلّم: سَلّمت إليه الشيء فتسلّمه؛ إذا أخذه[4]، ولم تستعمل بهذا المعنى في المجرَّد.
6. عذّب: عَذّب الرّجل غلامه تعذيباً، أوقع به العقوبة[5]، وفي اللِّسان: وقد عَذّبه تعذيباً ولم تستعمل غير مزيد[6].
7. عوّل: عَوّلت عليه: أدللت عليه دالّة، وحملت عليه، يُقال: عَوِّل عليّ بما شئت؛ أي استعن بي[7]، ولم يرد مجرَّداً بهذا المعنى.
8. غيّر: غيّرت الشيء تغييراً أزلته عمَّا كان عليه فتغيّر[8]، ولم يرد لها استعمالٌ بالفعل المجرَّد بنفس المعنى.
9. قرّد: قرّدت البعير بالتثقيل نزعت قراده[9]، يُقال: قرّد بعيرك؛ أي انزع منه

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص124، مادة (جَلَدَ).
([2]) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص278، مادة (حدث).
([3]) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2347، مادة (ذكا).
([4]) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1953، مادة (سلم).
([5]) الجوهريّ، الصّحاح، ج1، ص178، مادة (عذب).
([6]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص583، مادة (عذب).
([7]) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1777، مادة (عَوَل).
([8]) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص629.
([9]) الفيوميّ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، ج2، ص681.

القِردان[1]، وأورد الأستراباذي أنَّه لم يستعمل له مجرّد بهذا المعنى[2].

10. وزّع: التوزيع: القسمة والتفريق[3]، ولم يرد من هذا الفعل فعل ثلاثي بهذا المعنى.
11. ودّع: لم يستعمل الفعل وَدَعَ بصيغة المجرَّد (فَعَلَ) فاستغنوا بترك كما أشرت سابقاً، وهذا يُعدُّ من باب الاستغناء بمزيد الثلاثي (فعّلَ) عن مجردهِ.

ج - الاستغناء بفاعل عن فَعَل

من الاستغناء بصيغة (فَاعَل) المزيدة عن (فَعَل) المجرَّدة ما يلي:

1. بارك من البركة، وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه وضع فيه البركة، ولم يرد الثلاثي منه (برك) بهذا المعنى، ولكن ورد (برك البعير)؛ إذا أناخَ[4].
2. قاسى الرّجل الأمر؛ أي كابده، ولم يرد قسا بهذا المعنى وإنّما قسا قلبه قسوة، وهو غِلظ القلب وشدّته[5].
3. بالى: قول العرب: ما أباليه؛ أي ما أكترث له، ولم يرد بلى بهذا المعنى[6].
4. عاقب: عاقبه بذنبه معاقبةً وعقاباً أخذه بهِ[7]، ولم يرد عقب بهذا المعنى.
5. جامل: جامل الرّجل مجاملةً، والمجاملة؛ المعاملة بالجميل[8]، ولم يرد (جَمَل) الثلاثي بهذا المعنى.
6. حاول: حاول الشيء محاولةً وحِوالاً رامه، والمحاولة مطالبتك الشيء[9]، وحاولت الشيء؛ أي أردته، وفي الثلاثي جاء لمعانٍ متعدِّدة على غير المزيد،

([1]) الجوهريّ، الصّحاح، ج2، ص523، مادة (قرد).
([2]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص85.
([3]) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص1298، مادة (وَدَعَ).
([4]) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص395، مادة (برك).
([5]) الجوهريّ، الصّحاح، ج6، ص2462، مادة (قسا).
([6]) الجوهري، الصّحاح، ج6، ص2285، مادة (بلا).
([7]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص620، مادة (عقب).
([8]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص123، مادة (جمل).
([9]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص184، مادة (حول).

وهي: حال الشيء بيني وبينك؛ أي حجز، وحال إلى مكان آخر؛ أي تحوّل، وحال الشخص؛ أي تحرَّك[1].

7. ناول: ناولت فلاناً شيئاً مناولةً إذا عاطيته، وناولته الشيء فتناوله[2]، ولم يرد الثلاثي بهذا المعنى.
8. ظاهر: ظاهر بعضهم بعضاً أعانهم، وظاهر فلانٌ فلاناً عاونه، والمظاهرة؛ المعاونة[3]، ولم ترد (ظهر) مجرّدة بهذا المعنى.
9. ضاعف: ضاعف الشيء وضعّفه بمعنى واحد، وضاعفه زاد على أصل الشيء وجعله مثيله أو أكثر[4]، ولم يُستعمل المجرّد بهذا المعنى.
10. وارى: وارى الشيء؛ أخفاه وتوارى هو: استتر[5]، ولا يستعمل المجرَّد بهذا المعنى.

د - الاستغناء بـــ (انفعل) عن (فَعَل)

من أمثلة الاستغناء بـــ (انفعل) عن (فعل) ما يلي:

1. انطلق: الانطلاق: سرعة الذ هاب في المحنة[6]، ولم يرد الفعل الثلاثي في معاجم اللُّغة بهذا المعنى.
2. انكدر: انكدرت النُّجوم؛ تناثرت[7]، وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[8]، ولم يستعمل الثلاثي بهذا المعنى.

([1]) الجوهريّ، الصّحاح، ج4، ص1679، مادة (حول).
([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص683، مادة (نول).
([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص520، مادة (ظهر).
([4]) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص203، مادة (ضعف).
([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص386، مادة (وري).
([6]) الفراهيديّ، العين، ج5، ص102، مادة (طَلَقَ).
([7]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص134، مادة (كَدَرَ).
([8]) سورة التكوير، آية (2).

3. ما انفكّ: يُقال: ما انفكّ فلانٌ قائماً؛ أي ما زال قائماً[1]، ولم ترد في الثلاثي بهذا المعنى.

ه - الاستغناء بـــ (افتعل) عن (فَعَلَ)

من أمثلة الاستغناء بـــ (افتعل) عن (فَعَلَ) ما يلي:

1. ارتجل: ارتجل الكلام ارتجالاً؛ إذا اقتضبه اقتضاباً، وتكلَّم به من غير أن يُهيئه من قبل ذلك[2]، ولم يستعمل منه ثلاثي بهذا المعنى.
2. اشتدَّ وافتقر: وقالوا افتقر كما قالوا اشتدّ ولم يقولوا: فقر، كما لو يقولوا شَدُدَ، ولا يستعمل بغير زيادة[3]، وقال سيبويه: "قولهم افتقر فهو فقير واشتدَّ فهو شديد لم يأتِ، فقير وشديد على هذا الفعل، وإنَّما أتى على فعل لم يستعمل وهو فَقُر كما تقول ضعُف وشَدُدت على فَعُلت، واستغنوا بافتقر واشتدّ عن ذلك"[4].
3. ارتفع: قال الأزهريّ: "المعروف في كلام العرب رفعت الشيء فارتفع ولم أسمع ارتفع واقعاً بمعنى رفع إلَّا ما قرأته في نوادر الأعراب"[5]، وقال سيبويه: "وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا: رَفُعَ وعليه جاء رفيع، وإن لم يتكلّموا بهِ، واستغنوا بارتفع"[6].
4. التبسَ: اللّبس: خلط الأمور بعضها ببعض إذا التبست[7]، والتبس الأمر؛ أي اختلط واشتبه[8]، ولم يرد الثلاثي منه بهذا المعنى.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص475، مادة (فكك).

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص265، مادة (رَجَلَ).

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص160، مادة (فقر).

([4]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص31.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص129، مادة (رفع).

([6]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص31.

([7]) الفراهيديّ، العين، ج7، ص262، مادة (لبس).

([8]) الجوهريّ، الصّحاح، ج3، ص974، مادة (لبس).

5. استلم: استلم الحجر: لمسه إمّا بالقبلة أو باليد[1]، واستلم الحجر واستلأمه: قبّله أو اعتنقه، وليس أصلها الهمز[2]، ولم يرد منها فعل ثلاثيّ بهذا المعنى.
6. التحى: التحى الرّجل ذكره السيوطي ممّا يستغنى به عن المجرَّد[3].

و - الاستغناء بـــ (تفعّل) عن (فَعَلَ)

وممَّا يُعدُّ في باب الاستغناء بـــ (تفعّل) عن (فَعَلَ) ما يلي:

1. تكلّم الرّجل؛ إذا تحدَّث، ولم يرد المجرَّد (كَلَمَ) بهذا المعنى، وإنّما جاء بمعنى الجرح، وذكر السيوطي أنّه ممّا يستغنى به عن المجرَّد[4].
2. تصدَّى الرّجل للرّجل؛ إذا تعرّض لهُ، والتَّصدِّي: التعرُّض للشيء[5]، أمَّا الثلاثي منه فجاء بمعنى العطش، وقد ذكره السيوطي أنّه من الأفعال التي استغني بها عن المجرَّد[6].
3. تأهَّبَ: بمعنى استعدّ، وأخذ لذلك الأمر أُهْبَته[7]، ولم يستعمل له ثلاثي بهذا المعنى.
4. تصدّق: الصّدقة ما تصدّقت به على مسكين؛ أي ما أعطيته في ذات الله للفقراء[8]، ولم يستعمل الثلاثي بهذا المعنى، فصَدَق نقيض كَذَبَ.
5. تأبَّط: تأبّط الشيء وضعه تحت إبطه، ولم يستعمل أبط بهذا المعنى، وإنَّما أبطه الله وهبطه بمعنى واحد[9].

([1]) الجوهريّ، الصّحاح، ج5، ص1952، مادة (سلم).
([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص189، مادة (سلم).
([3]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص268.
([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص268.
([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص453، مادة (صدي).
([6]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص268.
([7]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص217، مادة (أهب).
([8]) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص193، مادة (صدق).
([9]) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص253، مادة (أبط).

6. تزتت: تزتّت للسَّفر تهيَّأ له، وأخذ زتَّته للسفر أي جهازه، ولم يستعمل الفعل من كلّ ذلك إلَّا مزيداً، أعني أنّهم لم يقولوا: زتّ[1].

ز - الاستغناء بـــ (تفاعل) عن (فَعَل)

1. تبارك:تبارك الله؛ أي بارك الله فيه مثل: قاتل وتقاتل، إلَّا أنّ فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى، وتبارك الله؛ أي ارتفع ولم يستعمل برك بهذا المعنى، وإنَّما برك البعير؛ أي استناخ[2].
2. تمارى: تمارى الرّجل؛ إذا شكَّ[3]، وأورد السيوطي أنّه ممّا يستغنى بهِ عن المجرَّد[4].
3. يتمادى: تمادى فلان في غيِّه؛ إذا لجّ، وتمادى: تطاول[5]، ولم يستعمل منه مجرَّد بهذا المعنى.

ح - الاستغناء بـــ (افعلّ) عن (فعَل)

اقطرّ النبت واقطارّ ولّى وأخذ يجف وتهيأ لليبس، وقال سيبويه: ولا يستعمل إلَّا مزيداً[6].

ط - الاستغناء بـــ (استفعل) عن (فَعَل)

ومن أمثلته:

1. استأثر: استأثر الرّجل بالشيء على غيره خصَّ به نفسه واستبدّ به[7]، وذكره السيوطي أنّه ممّا يستغنى به عن المجرَّد[8].

([1]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج9، ص3، مادة (زتت)، وانظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص34، مادة (زتت).

([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص395، مادة (برك).

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص275، مادة (مري).

([4]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص267.

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص272، مادة (مدي).

([6]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص108، مادة (قطر).

([7]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص5، مادة (أثر).

([8]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج3، ص269.

2. استسرّ: استسرَّ الهلال في آخر الشهر خفي ولا يلفظ إلَّا مزيداً ونظيره قولهم: استحجر الطين[1].
3. استنوق: وفي المثل: استنوق الجمل، صار كالنَّاقة في ذلها ولا يستعمل إلَّا مزيداً[2]، وأضاف شلاش إلى هذه الأفعال التي لم يستعمل لها مجرّد بنفس المعنى الفعل (استعان)[3].

ي - الاستغناء بـــ (افعوعل) عن المجرَّد

ومن أمثلته:

1. اعرورى: اعرورى الفرس صَار عَرِياً، واعروراه ركبه عرياً، ولا يُستعمل إلَّا مزيداً[4]، واستعمله تأبّط شرَّاً للمهلكة، فقال[5]:

يَضلّ بموماةٍ ويُمسي بغيرها جحيشاً ويَعْرَوْرَى ظُهورَ المَهَالِكِ

ويُقال: اعروريت الفُلوّ: إذا ركبته عرياً، وكذلك البعير، ولا يستعمل إلَّا بالزيادة[6].

2. اذلولى: قال ابن يعيش: "قالوا: اذلولى الرّجل؛ إذا أسرع، ألحقوه باعرورى، وبنوه على الزّيادة ولم تفارقه"[7]، واذلولى الرّجل: انطلق في استخفاء، ولا

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص356، مادة (سرر).

([2]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص85؛ وانظر:ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص362، مادة (نوق).

([3]) شلاش، أوزان الفعل ومعانيها، ص155.

([4]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص122.

([5]) تأبط شرّاً، ديوانه،تحقيق : علي ذو الفقار شاكر،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، 1984، ص44.

([6]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص75.

([7]) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج7، ص162.

يستعمل إلَّا مزيداً[1]، وذكره سيبويه في الأفعال التي لا تستعمل في الكلام إلَّا على بناءٍ فيه زيادة[2].

ك - الاستغناء بـــ (افعوّل) عن المجرّد

إنَّ البناء (افعوّل) بناء مرتجل ليس منقولاً من فعل؛ أي أنّه ليس واحد من أمثلتهِ منقولاً عن فعل ثلاثي مشترك معه في أصل معناه، فأمَّا المادة نفسها فبمعنى آخر، وأكثر ما ذُكر من الأمثلة قد ورد لها أفعالٌ ثلاثية ولكن لمعانٍ أُخر[3]، ومن أمثلته:

1. اعلوّط: اعلوّط الجمل النّاقة؛ ركب عنقها وتقحّم من فوقها، واعلوّط بعيره إذا تعلّق بعنقه وعلاه[4]، وذكر سيبويه أنّه لا يتكلم بهِ إلَّا مزيداً[5].
2. اخروّط: اخروّط البعير في سيرهِ إذا أسرع[6]، وذكر الأستراباذي أنَّ (اخروّط) تستعمل لازمةً ولا تستعمل إلَّا مزيدة[7].
3. اعلوَّدَ: اعلوَّد الرّجل؛ إذا غلظ، واعلوّد لزم مكانه، فلم يقدر على تحريكه[8]، ولا يستعمل إلَّا مزيداً.
4. اجلوّذ: يُقال: اجلوّذ في السير اجلوّاذاً إذا شدّه وأسرع فيه، وربّما قلبوا إحدى الواوين ياءً لانكسار ما قبلها، فيقولون: اجليواذاً[9]، وذكر سيبويه أنَّ (اجلوّذ)

([1]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص104، مادة (ذلي).

([2]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص74؛ وانظر: الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص113.

([3]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص112.

([4]) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص353، مادة (علط).

([5]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص75.

([6]) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص280، مادة (خرط).

([7]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص112.

([8]) ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص300، مادة (عَلَدَ).

([9]) السرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص325.

لا تستعمل إلَّا على بناء فيه زيادة[1].

ل - الاستغناء بـــ (افعالّ) عن (فَعَلَ)

ومن أمثلته:

1. اقطارّ: اقطارّ النبت؛ إذا ولّى وأخذ يجفّ، ولا يستعمل إلَّا مزيداً[2].
2. ابهارّ: ابهارّ اللّيل؛ إذا كثرت ظلمته، وابهارّ القمر؛ إذا كثر ضوءه، ولا تستعمل إلَّا مزيدةً[3].
3. احمارّ: يقول سيبويه في الاستغناء باحمارّ عن حمر: "كما لم يقولوا في الشديد شَدُدَ، استغنوا باشتدّ وافتقر، كما استغنوا باحمارّ عن حَمِرَ[4].

وممَّا يستغنى بأفعالّ عن فَعِلَ، نحو: ازراقّ واخضارّ واصفارّ واشرابّ وابياضّ واسوادّ، وابيضّ واخضرّ واحمرّ واصفرّ أكثر في كلامهم؛ لأنَّه كثر فحذفوه والأصل ذلك[5].

3 - الاستغناء بـــ (افعنلل) عن المجرّد

ومن أمثلته:

1. اسحنكك: اسحنكك الليل؛ إذا اشتدّت ظلمته[6]، وقال ابن سيده: "والمسحنكك من كل شيء الشّديد السّواد، وأرى هذا اللَّفظ على هذا البناء لا يستعمل إلَّا في الشِّعر"[7]، ولا يستعمل إلَّا مزيداً[8].
2. ابرنتى: ابرنتى للأمر؛ تهيَّأ له، ولم يستعمل المجرّد بهذا المعنى[9].

([1]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص75.

([2]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص76.

([3]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص76.

([4]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص33.

([5]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص26.

([6]) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص438.

([7]) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص35.

([8]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص76.

([9]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص10، مادة (برت).

3. احرنبى: احرنبى الرجل؛ تهيَّأ للغضب والشرّ، واحرنبى المكان؛ إذا اتَّسع، ولم يرد منه مجرّد[1].
4. اغرندى: اغرندى عليّ القوم: إذا علوه بالشّتم والضّرب والقهر[2]، وهو بناء مرتجل لا مجرَّد لهُ[3].
5. اسلنطح: اسلنطح الرّجل؛ وقع على ظهرهِ، واسلنطح الوادي، اتَّسع، واسلنطح الشيء طال وعَرَض، ولم يرد منه مجرَّد[4].
6. اسحنفر: اسحنفر الرّجل في منطقهِ؛ مضى فيه ولم يتمكَّث، واسحنفرت الخيل في جريها أسرعت؛ واسحنفر المطر؛ كثر[5]، ولم يرد منه مجرّد.
7. اسحنطر: اسحنطر الرّجل: وقع على وجههِ[6] ولم يستعمل منه مجرّد.

ن - الاستغناء بـــ (افعلّ) عن المجرّد

ومن أمثلته:

1. اقشعرّ: اقشعرّ الجلد قُشعريرة، والقشعريرة: الرّعدة[7]، ولا تستعمل إلَّا مزيدة، فيقول سيبويه: "ونظير اقطارّ من بنات الأربعة اقشعرّت واشمأزّت"[8].
2. اسبكرّ: اسبكرّ الشّاب؛ طال ومضى على وجههِ، واسبكرّ النبت؛ طال وتمّ[9]، ولا تستعمل إلَّا مزيدةً.

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص306، مادة (حرب).
([2]) ابن منظور، لسان العرب،ج3، ص325، مادة (غرند).
([3]) الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص112.
([4]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص488، مادة (سلطح).
([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص352، مادة (سحفر).
([6]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص352، مادة (سحطر).
([7]) ابن منظور، لسان العرب،ج5، ص95، مادة (قشعر).
([8]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص76.
([9]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص343، مادة (سبكر).

3. اسبطرّ: اسبطرَّ؛ اسرع وامتدّ، واسبطرّت الذّبيحة؛ إذا امتدت للموت بعد الذّبح[1]، ولا تستعمل إلَّا مزيدة.
4. ازبأرّ: ازبأرّ الرّجل؛ اقشعرّ، وازبأرّ الشّعر والوبر والنبات طلع ونبت[2]، ولا تستعمل إلَّا مزيدةً.
5. اشمأزّ: اشمأزّ اشمئزازاً؛ انقبضَ واجتمع بعضه على بعض[3]، ولا تستعمل إلَّا مزيدة بدليل قول سيبويه: "ونظير اقطارّ من بنات الأربعة اقشعرّت واشمأزّت"[4].
6. اضمحلّ: اضمحلّ الشيء واضمحنّ بمعنى ذهب[5]، ولم تستعمل إلَّا مزيدة.

ومن الاستغناء بالمزيد عن المجرَّد ما أورده ابن جنيّ في الخصائص بقوله: "ومن ذلك استغناؤهم عن الأصل مجرَّداً من الزيادة بما استعمل منه حاملاً للزيادة، وهو صدر صالحٌ في اللُّغة، وذلك قولهم (حوشب) هذا لم يستعمل منه (حشب) عارية من الواو الزائدة، ومثله (كوكب)، ألا ترى أنَّك لا تعرف في الكلام (حشب) عارياً من الزيادة ولا (ككب)، ومنه قولهم: (دودري) لأنّا لا نعرف (درر)"[6].

ويقول في موطنٍ آخر: "ألا ترى أنّك تجد من الأصول ما لم يتجاوز بهِ موضع واحد كثيراً، ومن ذلك في الثلاثي حوشبَ وكوكب، ودودري... فالزوائد فيها لا تفارقها"[7].

وممَّا يُعدُّ من باب الاستغناء: الاستغناء بصيغة مزيدة عن صيغة أُخرى مزيدة فيستغنى بأفعل عن انفعل، فقالوا : فعلت الشيء فأفعل مثل: كببته لوجهه

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص342، مادة (سبطر).
([2]) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص315، مادة (زبر).
([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص362، مادة (شمز).
([4]) سيبويه، الكتاب، ج4، ص76.
([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص396، مادة (ضمحل).
([6]) ابن جنيّ، الخصائص، ج1، ص269.
([7]) ابن جنيّ، الخصائص، ج1، ص253.

فأكبَّ، وقشعت الريح السحاب؛ أي: كشفته فأقشع، ومرت الريح السحابة فأمرت،[1]، ويستغنى بافتعل عن انفعل، وذلك فيما فاؤه لام، نحو: لويته فالتوى، ولففته فالتفّ، أو راء، نحو: وصلته فاتّصل، أو ضعته فاتّضع، أو ميم، نحو: مزته فامتاز، ومحوته فامتحى، ونـــدر انماز وانمحى، أو نون، نحو: نقلته فانتقل، ونفيته فانتفى، وقد يغني عنه في ما ليس كذلك، نحو: سترته فاستتر، وشددته فاشتدّ[2]، فلا يُقال في لويته انلوى، وفي لففته انلفّ، ومثلها اتصل واتضّع وامتاز وامتحى...إلخ.

ويستغنى بـــ (فعّل) عن (تفعّل)، ومن ذلك قولهم: من دخل ظفار حمَّر؛ أي تكلّم بكلام حمير، وهو خبر بمعنى الأمر؛ أي فليحمِّر[3]، والاستغناء بـــ (تفعّل) عن (فعّل)، نحو: تويّل، قال: يا ويلاه!، والمعروف في اختصار الحكاية (فعّل)[4]، ومثله الاستغناء بـــ (استفعل) عن (فعّل)، نحو: استرجع؛ أي قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والأصل رجّع كسبّح، والاستغناء بـــ (انفعل) عن (أفعل)، نحو: انحجز أتى الحجاز[5]، فلم ترد أحجز بمعنى دخل الحجاز وإنّما انحجز.

([1]) ابن المؤدب، دقائق التصريف، ص365.

([2]) ابن عقيل، بهاء الدِّين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله،(ت769هـــ)، المساعد في تسهيل الفوائد، تحقيق: محمَّد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، ج2، ص605.

([3]) ابن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، ج2، ص601.

([4]) ابن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، ج2، ص602، ص606.

([5]) ابن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، ج2، ص605.

الخاتمة:

تناولت هذه الدِّراسة (ظاهرة الاستغناء في الصَّرف العربيّ دراسة في تصريف الأفعال)، وخرجت بجملة من النتائج المتمثِّلة فيما يأتي:

1. يُمثِّل الاستغناء ظاهرة في الدَّرس اللُّغوي ويعد سيبويه أول من تنبَّه إلى الاستغناء في العربيَّة مشيراً إلى مواضعه في أبواب الصَّرف والنَّحو بيد أن ابن جنّي أول من عقد له باباً في الخصائص سمَّاه (باب الاستغناء بالشيء عن الشيء).
2. ثمَّة دواعٍ أدَّت إلى حدوث الاستغناء عند القدماء لا سيَّما أن العربيَّة عندهم كانت نابعة من الفطرة ولا تخضع للتعلُّم إضافة إلى كثرة استعمال المستغنى به والرَّغبة في التَّخفيف والإيجاز.
3. عبَّر العلماء أحياناً عن الاستغناء بألفاظ أُخرى مثل: الاجتزاء أو الاكتفاء أو الحذف أو التَّعويض أو سدّ المسدّ، وهذا يقع في باب الخلط بين ظاهرة الاستغناء وغيرها من الظواهر الأُخرى.
4. إنَّ جملة من الأفعال تجمد على صورة الماضي أو المضارع أو الأمر؛ فلا تتصرَّف، فيُستغنى بأحدها عن غيرها في الاستعمال اللُّغوي، ومنها ما يأتي ناقص التصرّف فيستعمل منه فعلان فقط.
5. قد يستغنى بالفرع عن الأصل في صيغة الفعل المبني للمجهول إلى صيغة المبني للمعلوم؛فهي فرع عنها في حين ذهب بعضهم إلى أنَّها أصل مستدلِّين على صحَّة ذلك بورود أفعال مبنية للمجهول دون أن ترد مبنيَّة للمعلوم.
6. قد يستغنى ببنية صرفية عن بنية صرفية أُخرى كالاستغناء بالفعل المجرد عن المزيد أو بالاستغناء بالفعل المزيد عن المجرد أو الاستغناء بين الصيغ الفعلية المزيدة ذاتها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأزهريّ، خالد بن عبدالله، (ت905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط1، 2000م.

الأزهريّ، أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت370هـ)، **تهذيب اللُّغة**، تحقيق مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة- مصر، 1964م.

الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمَّد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1982م.

الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق : يحيى بشير مصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، (1996م).

الأنصاري، أبو محمَّد عبدالله جمال الدين بن هشام،(ت761هـ)، **شرح قطر النَّدى وبلّ الصدى**، تأليف: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1، صيدا- بيروت، (1994م).

الأنصاري، جمال الدين ابن هشام، (ت761هـ)، **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، دار الفكر، ط5، بيروت، (1979م).

بابعير، عبدالله صالح، **ظاهرة الاستغناء في النَّحو العربيّ**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، (1993م).

بابعير، عبدالله، **ظاهرة النيابة في العربيّة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، (1997م).

بابيتي، عزيزة فوّال، **المعجم المفصَّل في النَّحو العربيّ**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، (2004م).

البخاري، عبدالله محمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان،(2001م).

تأبط شرّاً، ثابت بن جابر، **ديوانه**،تحقيق : علي ذو الفقار شاكر،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، (1984).

ثعلب، أبو العبَّاس، (ت291هـ)، **كتاب الفصيح**، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف، (د.ت).

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان،(ت392هـ)، **الخصائص**، تحقيق: محمَّد النجار، المكتبة العلمية، مصر.

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان، (ت392هـ)، **سرّ صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط1، دمشق، (1985م).

ابن جنيّ، أبو الفتح عثمان،(ت392هـ)، **المُنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، دار حياء التراث، مصر، ط1، (1954م).

الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد،(ت393هـ)، **تاج اللُّغة وصحاح العربيّة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت- لبنان، 1990م.

الحلواني، محمد خير، **الواضح في علم الصَّرف**، دار المأمون للتراث، دمشق،د.ت.

الحمداني،أبو فراس الحارث بن سعيد،(ت357هـ)،**ديوانه**، شرح: خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، (1994م).

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد، (ت1315هـ)، **شذا العرف في فن الصَّرف**،قدَّم له وعلَّق: عليه محمد بن عبدالمعطي خرّج شواهده ووضع فهارسه: أحمد بن سالم المصريّ، دار الكيان، (1975م).

أبو حيان، (ت745هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).

الخويسكي، زين كامل، والبايا، عبد الجواد، حسين، **الصرف العربي صياغة جديدة**، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، (1988م).

الخويسكيّ، زين كامل، **ظاهرة الاستغناء في قضايا النَّحو الصَّـرف**، دار المعرفـة الجامعية، مصر، (1996م).
الدّجني، عبد الفتاح، **في الصَّرف العربيّ نشأة ودراسـة**، تقديم: عبد السلام هارون، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، (1983م).
ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن، **جمهرة اللُّغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت- لبنان، (1987م).
الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان،(ت69هـ)،**ديوانـه**، تحقيق: محمَّد حسـن آل ياسين، صَنَعَهُ: أبو سعيد الحسن السكري، دار الهلال، ط2، (1998م).
الذبياني، زياد بن معاوية، **ديوانه**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، (د.ت).
الرَّاجحي، شرف الدين علي، **البسيط في علم الصَّـرف**، دار المعرفـة الجامعيـة، القاهرة، (1966م).
الزجَّاج، أبو إسحق،إبراهيم بن محمَّد (ت311ه)، **فعلت وأفعلت**، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع،دمشق، (د.ت).
الزركشيّ، بدر الدِّين محمَّد بن عبدالله،(ت1391هـ)، **البرهان في علوم القـرآن**، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر، (د.ت).
الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، (ت538هـ)، **أسـاس البلاغة**، تحقيق: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلميـة، الطبعـة الأولى، بيروت- لبنان، (1998م).
الزَّنجاني، عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب،(ت655هـ)، **تصريف العزّي**، دار المنهاج، ط1، بيروت- لبنان، (2008م).
السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمَّد (ت255هـ)، **فعلت وأفعلت**، تحقيـق: خليـل إبراهيم العطية، دار صادر، ط2، بيروت- لبنان، (1996م).
ابن السَّرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل، (ت316هـ)، **الأصول في النَّحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، (1996م).

السّرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمَّد المعافري، **كتاب الأفعال**، تحقيق: حسين محمَّد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2، (1992م).

ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب(ت244هـ)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، ط4، دار المعارف، مصر.

السَّمين الحلبي، (ت756هـ)، **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد الخرَّاط، دار العلم، ط1، دمشق، (1986م).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط2، (1982م).

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (2000م).

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (ت911هـ)، **الأشباه والنظائر في النَّحو**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، (ت911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، (1998م).

السيوطيّ، عبد الرحمن بن جلال الدين(ت911 هـ)، **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، شرحَهُ وضبطه محمَّد أحمد جاد المولى بك، علي محمَّد البجاوي، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (1986م).

ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمَّد بن حمزة الحُسني، (ت542هـ)، **الأمالي**، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، (1993م)

شلاش، هاشم طه، **أوزان الفعل ومعانيها**، مطبعة بغداد، النجف الأشرف (1971م).

الصَّاعدي، عبد الرزاق، موت الألفاظ في العربية،**مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنورة، الطبعة، السنة التاسعة والعشرون، العدد 107، (1418هـ).

صلاح، شعبان، **تصريف الأفعال في اللُّغة العربيّة**، دار غريب، القاهرة، (د.ت).

الضمور، فاتن حامد، **السادّ مسدّ غيره في النَّحو العربيّ**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، (2007م).

الطويل، السيِّد رزق، ظاهرة الاستغناء في الدِّراسة اللُّغويّة، **مجلة بحوث كليّة اللغة العربية**، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة، السنة الثانية، العدد الثاني، (1045/1404هـ).

عبابنة، يحيى، **القراءَات القرآنيّة روى لغويّة معاصرة**، دار الكتاب الثقافي، الأردن، (2014م).

ابن عصفور، (ت669م)، **المُمتع الكبير في التَّصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط1، (1996م).

عضيمة، محمَّد عبد الخالق، **المُغني في تصريف الأفعال**، دار الحديث، ط3، (1962م).

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبد الله،(ت769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، (2005م).

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عبد الله،(ت769هـ)، **المساعد في تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمَّد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، (د.ت).

عمايرة، خليل، **في نحو اللُّغة وتراكيبها**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدّة، (1984م).

العينيّ، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت855هـ)، **شرح المراح في التصريف**، تحقيق: عبد الستار جواد.

الغلاييني، مصطفى، **جامع الدُّروس العربيّة**، دار الحديث، القاهرة، (2005).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **الصاحبيّ في فقه اللُّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتاب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، (1997م).

الفارسي، أبو علي، (ت377هـ)، **المسائل الحلبيَّات**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، ط1، بيروت، (1987م).

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، (ت170هـ)، **العين**، تحقيق: محمد مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، (1409هـ).

الأفغانيّ، سعيد، **الموجز في قواعد اللُّغة العربيّة وشواهدها**، دار الفكر، ط3، بيروت- لبنان، (1981م).

الفقراء، سيف الدين طه وأبو نوَّاس، عمر، الاستغناء بالفعل الثلاثي المزيد عن الفعل الثلاثي المجرَّد وأثره في تفسير شذوذ اسم الفاعل ومبالغته، **المجلة الأردنيّة في اللُّغة العربيّة وآدابها**، المجلد العاشر، العدد الثاني، (2014م).

الفقراء، سيف الدين، والروابدة، محمَّد، الفعل المُمَات: دراسة في معجم الجمهرة لابن دُريد، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، جامعة مؤتة، (2011م).

الفيوميّ، أحمد بن محمَّد بن علي (ت770هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ**، المطبعة الأميرية، ط5، القاهرة، (1922م).

قباوة، فخر الدين، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، 1988م.

ابن قتيبة، أبو محمَّدعبدالله بن مسلم الدينوري (ت276هـ)، **أدب الكاتب**، شرحَهُ وقدَّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن القوطية، أبو بكر محمَّد بن عمر (ت367هـ)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: علي فودة، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، (1993م).

الكنديّ، امرؤ القيس بن حجر، **ديوانه**، (ت540 قبل الإسلام)،تحقيق: أنور أبو سويلم، علي الشوملي، دار عمَّار، ط1، الأردن، (1991م).

اللَّبدي، محمَّد سمير، **معجم المصطلحات النَّحويّة والصَّرفية**، دار الفرقان، الطبعة الأولى، عمان، (1985م).

ابن المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي، وحاتم الضامن، وحسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (1987م).

المبرِّد، أبو العبَّاس محمَّد بن يزيد، (ت285هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (1994م).

ابن منظور، محمَّد بن مكرم،(ت711هـ)، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان.

الهذليون، **ديوان الهذليين**، تحقيق: أحمد الزين، دار الكتب المصري، ط2، القاهرة، (1995م).

ابن هرمة، إبراهيم بن هرمة القرشي، (ت176)، **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي**، تحقيق: محمد نفاع، و حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن يعيش مُوفَّق الدين يعيش بن علي،(ت643هـ)، **شرح المفصّل**، المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت).

ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، سوريا.